الإمام

السيوطي

ومنهجه في العقيدة
ومنظومته (التثبيت عند التبييت)
ورسالته (التعريف بآداب التأليف)

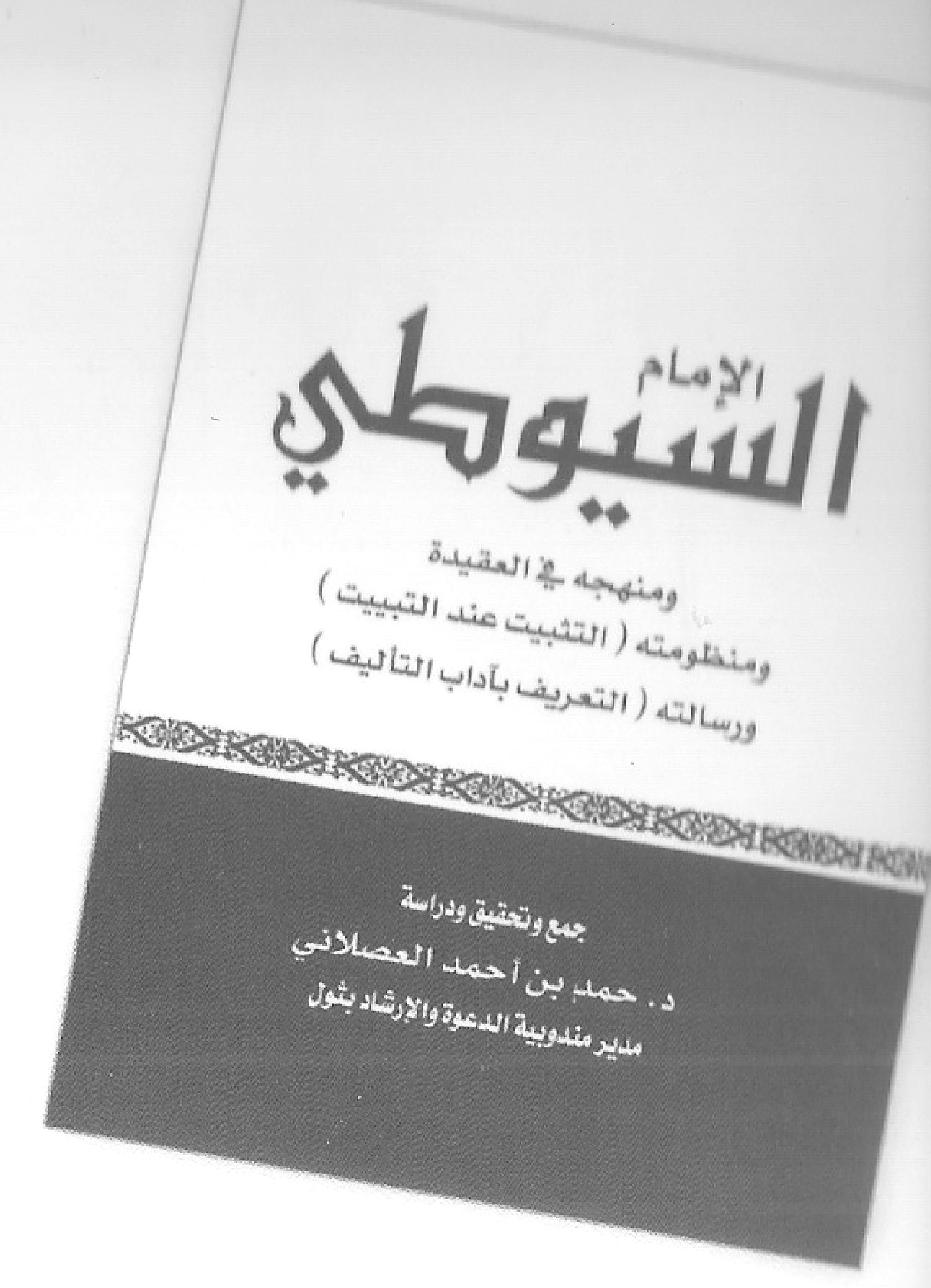
جمع وتحقيق ودراسة

د. حمد بن أحمد العصلاني

مدير مندوبية الدعوة والإرشاد بثول

الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة ومنظومته (التثبيت عند التبييت) ورسالته (التعريف بآداب التأليف)

جمع وتحقيق ودراسة د. حمد بن أحمد العصلاني

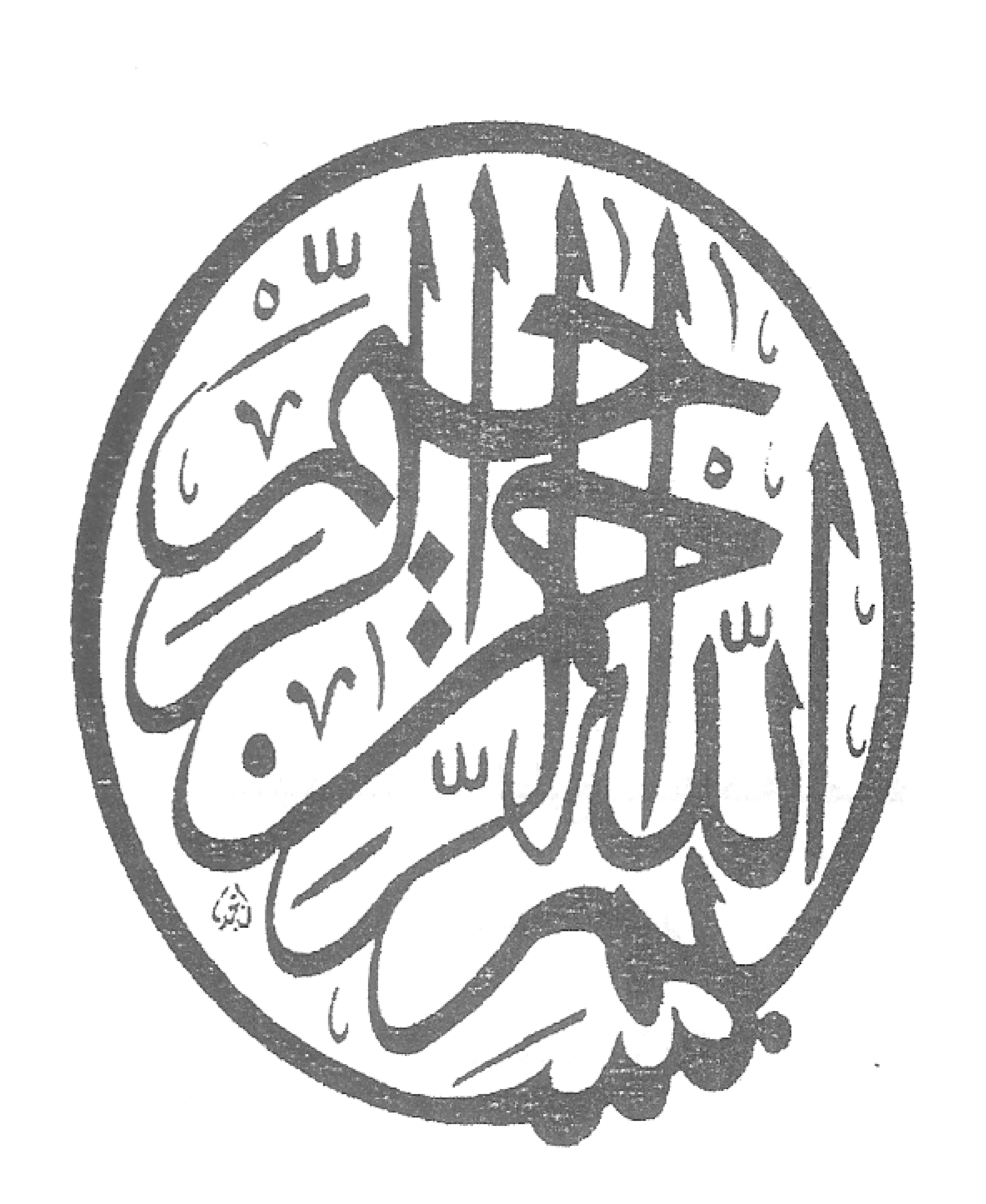


الإمام السيوطي
ومنهجه في العقيدة
ومنظومته (التثبيت عند التبييت)
ورسالتــــه (التعريف بآداب التأليف)

جمع وتحقيق ودراسة

د. حمد بن أحمد العصلاني

مدير مندوبية الدعوة والإرشاد بثول



مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(١) {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}(٢) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}(٣).

أمَّا بعد : فإنَّ أصدق الحديث كلامُ الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

لقد كان الإمام السيوطي مَعلماً زاخراً في زمانه وبعد وفاته، وقد تتلمذ هو على مشايخ كُثُر نَادِرَ أن يُطلب على مثلهم في العدد والمنزلة، ولذا فقد تملك بفضل الله ثم بحرصه ومثابرته على مفاتيح وأبواب العلوم حتى قال عن نفسه : " رُزقتُ التبحرَ في

---

١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢

٢) سورة النساء ، آية ١

٣) سورة الأحزاب ، آية ٧٠-٧١

سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ... وقد كَمُلت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله لا فخرا "[١].

ولذا فإن دراسة شخصية هذا الإمام لها فوائد عديدة ومن أهمها دراسة منهجه في العلوم الشرعية، وأهمها منهجه في العقيدة، ولننظر كيف سلك فيها هذا الإمام، وهل فعلاً هو مجدد ومجتهد كما ذكر عن نفسه، أم هو مقلد لغيره من العلماء، وهل ألتزم مذهب السلف الصالح في شتى جوانب العقيدة، أم هو مُخالفٌ لهم في بعضها، وإن كان مُخالفاً لهم في بعضها فعلى أي طائفةٍ انتمى، وهل هو مُصيبٌ في ذلك الاعتقاد أم أخطأ بغير قصد أو هوى، فإن للعلماء حُرمة عظيمة في الإسلام فهم ورثة الأنبياء في تعليم الناس دينهم كما قال النبي ﷺ: (العُلَمَاء وَرَثَةُ الأنبيَاء، وأنَّ الأنبيَاء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهما وإنَّما ورَّثوا العِلمَ فمن أخذ به أخذ بحظٍ وافر)[٢]، فينبغي للمسلم ولطالب العلم خاصة أن يُحبهم ويُبجلهم ويذب عنهم ويذكر محاسنهم كما قال الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة: (وعلماء السلف مِن السابقين ومَن بعدهم مِن اللاحقين، أهل الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر لا يُذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم

---

١) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠، التحدث بنعمة الله ٢٠٣

٢) رواه أبو داود في كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، رقم (٣١٥٧)، والترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل الفقه في الدِّين، رقم (٢٦٠٦)، وحسَّنة الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح ١/ ٤٦

بسوء فهو على غير السبيل)، ولما لهم من محبة وتوقير يجب النُصح لهم فيما أخطئوا فيه من الحق، وعدم متابعتهم فيما ظهر خطؤهم فيه، دون تجريحهم أو التقليل من شأنهم، ونسأل الله أن يغفر لنا ولهم، وأن يُحسن مثوانا ومثواهم.

ولمّا كان هذا البحث مُبسطاً في معناه ومغزاه، ومختصراً في اسمه وفحواه، أردت أن أدرس منهج الإمام السيوطي في العقيدة حسب ما أطلعت عليه مِن كتبه المطبوعة، وأُبيِّن ما أصاب أو خالف من عقيدة السلف الصالح رحمهم الله جميعاً.

ثم أضفت بعد ذلك دراسة وتحقيق لرسالتين له، إحداهما نظم وهي (التثبيت عند التبييت)، والأخرى نثر وهي (التعريف بآداب التأليف)، لأُبيِّن حرص هذا العالم الجليل على نعليم الناس دينهم بكل ما فتح الله عليه به من الأساليب في شتى العلوم والفنون[1].

أسأل الله أن يغفر لنا خطأنا، وإسرافنا على أنفسنا، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً له وحده، وأن يصرف عنّا الشيطان وزيغه، وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وسلم.

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١٤٢٩/٩/٣هـ بمدينة جدة

---

١) رسالة (الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة) و(التثبيت عن التبييت) جزء من رسالتي للماجستير والتي هي بعنوان (جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت للإمام الصنعاني ـ تحقيق ودراسة)، أما رسالة (التعريف بآداب التأليف) فقد ذكرها لنا شيخنا الدكتور/ عبدالله بن عمر الدميجي حفظه الله، وكان يثني عليها كثيراً، وينصح بقراءتها، ومنه عفا الله عنا وعنه حرصت على تحقيقها والتعليق عليها، فجزاه الله عني خيراً كثيراً ، ونفع الله به في الدُنيا والآخرة.

الرسالة الأولى

الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة

ترجمة الإمام السيوطي[١]

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول / عن حياته الشخصية :

اسمه وكُنيته ولقبه :

هو عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدِّين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدِّين محمد بن سيف الدِّين خضر بن نجم الدِّين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدِّين محمد بن الشيخ همَّام الدِّين الهمّام الخُضَيري الأسيوطي[٢].

قال السيوطي: " هكذا وجدت هذا النسب في صداق لابن عم والدي "[٣].

وأما تسميته بـ (عبدالرحمن)، فسماه به والده يوم سابعه، وفي ذلك لطائف كما يقوله السيوطي، وهي[٤] :

---

١) أضبط التراجم وأدقها عن الأعلام ـ في نظري ـ هي ما ترجمه العلم لنفسه، ثم ما كتبه أولاده وأحفاده، ثم ما كتبه تلاميذه، ثم ما كتبه أقرانه، ثم ما كتبه خصومه، مع التمحيص والتحقيق في كل ما يُكتب عنه، والإمام السيوطي كتب عن نفسه في (حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) و (التحدث بنعمة الله)، وكتب عنه تلاميذه كمحمد بن إياس الحنفي في (بدائع الزهور في وقائع الدهور) وعبدالقادر الشاذلي في (بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر مولانا جلال الدِّين) وعبدالوهاب الشعراني في (طبقات الصوفية)، وكتب عنه أقرانه وخصومه كالإمام السخاوي في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) وغيرهم .

٢) التحدث بنعمة الله ٤١ ، حُسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ .

٣) التحدث بنعمة الله ٤١ .

٤) التحدث بنعمة الله ٥٧-٥٩ باختصار .

أولاً : أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى.

ثانياً : أنه موافق لاسم أمير الملائكة (إسرافيل).

ثالثاً : أن في ذلك موافقة لولد أبي بكر الصديق ﷺ، وأظن الوالد قصد ذلك، فإنه اسمه أبو بكر، فسماني عبدالرحمن بن أبي بكر، وقَلَ من وقع له هذا الاتفاق .

رابعاً : أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب، لأن اللقب المحبوب ما أشعر بمدحٍ أو رفعةٍ، وكفى مدحاً ورفعةً الإضافة إلى (الرَّحمن) على وجه العبودية له .

خامساً : أنه أول اسم سمّى به آدم أول ولده .

سادساً : أن التسمية بذلك تفاؤلاً أن المُسمى به يصير من القوم الذي قال الله تعالى فيهم: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً} إلى قوله: {أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً}[1].

وَسَلَاماً}[1].

وأمّا كُنيته فهي (أبو الفضل)، فقد كناه بها شيخه الكناني، يقول السيوطي: "وأمّا الكُنية فلا أدري، هل كنّاني والدي أم لا ؟ ولكن لمّا عُرضت على صديق والدي وحبيبه شيخنا قاضي القضاة عز الدّين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي كنّاني أبا الفضل، فإنه سألني: ما كُنيتك؟ فقلت: لا كُنية ليَّ، فقال: أبو الفضل، وكتبه

---

١) سورة الفرقان ٦٣-٧٥ .

بخطه"[١].

وأمّا لقبه فهو (جلال الدِّين) لقّبه والده به، كما ذكر ذلك السيوطي حيث قال : "ولقبني والدي (جلال الدِّين) والألقاب المحمودة لها أصل في الشرع "[٢].

نسبه :

للسيوطي نسبتان:

الأولى : من نَسَبةِ وهي (الخُضَيري)، قال السيوطي فيها: "وهي بضم الخاء وفتح الضاد مُصغراً، فلا أتحقق ما تكون هذه النسبة، وهذا من بدائع قدرة الله أن يعجز العلماء بأنساب الناس عن معرفة أنسابهم، ليقفوا عند حدِّهم، ويعترفوا بالعجز والقصور، ويقولوا: {قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا}[٣]"[٤].

وقال أيضاً : "وأما نسبتنا الخُضَيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخُضَيريّة[٥] محلة ببغداد، وقد حدثني مَنْ أثق به أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده جده الأعلى كان أعجميًا أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة "[٦].

---

١) التحدث بنعمة الله ٢٣٥، شذرات الذهب ٨/ ٥١ ، بهجة العابدين ٦٣ .

٢) بهجة العابدين ٦٢ .

٣) سورة البقرة ٣٢ .

٤) التحدث بنعمة الله ٤١ .

٥) ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/ ٣٧٧ .

٦) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ ، بهجة العابدين ٥٥ .

والثانية : نسبةً إلى المدينة التي سكنتها أسرته، وهي (أسيوط) مدينة بصعيد مِصر[١]، وقد ترجح للإمام السيوطي أن فيها خمس لغات وهي :

(أَسيوط) بفتح الهمزة، (أُسيوط) بضم الهمزة، (سَيوط) بفتح السين، (سُيوط) بضم السين، (سِيوط) : بكسر السين[٢].

ولم يرها الإمام السيوطي في حياته كما قال : "مع أني لم أرها إلى الآن، فإني إنما ولدت بمدينة مصر، ولم أسافر إليها البتة"[٣].

وله في تاريخها رسالة قال عنها :"وقد أفردت لها تاريخاً حسناً في مجلدٍ لطيف، اقتداءً بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخاً"[٤] أسماها (المضبوط في أخبار أسيوط)[٥].

مولده :

ولد الإمام السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد، في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ)، كما حكاه الإمام عن نفسه[٦] .

---

١) حُسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ ، شذرات الذهب في أعيان من ذهب ٨/ ٥١ .

٢) التحدث بنعمة الله ٤٥

٣) التحدث بنعمة الله ٤٧

٤) التحدث بنعمة الله ٤٧

٥) حسن المحاضرة ٢٩٤، التحدث بنعمة الله ١٠٣، بهجة العابدين ٦١، كشف الظنون ١/ ١٧١٢

٦) التحدث بنعمة الله ٥٧، حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨

واتفق المؤرخون على ذلك[١] لولا ما ذكره تلميذه محمد بن إياس الحنفي في تاريخه (بدائع الزهور) حيث قال : "وكان مولده في جمادى الآخرة"[٢]، وليس هناك فرقٌ كبيرٌ فكلام ابن إياس محمولٌ على الليلة الأخيرة من جمادى الآخرة، فإن أواخر جمادى الآخرة ومستهل رجب متقاربة، هذا إن أردنا الجمع بين القولين، وإن كان الأقرب ما ذكره الإمام السيوطي عن نفسه، والله أعلم .

أما مكان ميلاده فكان في (القاهرة) كما ذكر ذلك السيوطي نفسه حينما تحدث عن أسيوط حيث قال : "وقد أفردتُ لها تاريخًا حسنًا في مجلد لطيف، اقتداء بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخًا، مع أني لم أرها إلى الآن، فإني إنما ولدت بمدينة مصر، ولم أسافر إليها البتة"[٣].

نشأته :

نشأ السيوطي في أُسرة وبيئة علمية، فقد كان والده من فقهاء الشافعية، وقد أفرد له السيوطي ترجمة خاصة في كتابه حُسن المحاضرة[٤]، وأمّا أجداده فقد ذكر عنهم السيوطي أن منهم من ولي القضاء والحسبة[٥].

---

١) بهجة العابدين ٦٢، والأعلام ٣/ ٣٠١

٢) بدائع الزهور في وقائع الدهور ٤/ ٨٣

٣) التحدث بنعمة الله ٤٧

٤) حسن المحاضرة ١/ ٣٦٩

٥) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ ، والتحدث بنعمة الله ٧

وقد حرص والد الإمام السيوطي على الذهاب به منذ نعومة أظافره إلى مجالس أكابر العلماء في عصره، فكان يُحْضِرُهُ لمجالسهم وهو لم يتجاوز الثالثة من عمره، يقول السيوطي عند ترجمته للشيخ رضوان العقبي : "ولا أشك في أن لي منه إجازة، فإنه كان مُسمع الحديث بالشيخونية، وكان والدي يحضر مجلس الختم عنده، وكنت كثيراً ما أحضر مع والدي الشيخونية"(١).

وقال الغزي: "وأحضره والده قبل موته ـ وهو صغير ـ مجلس رجل كبير من العلماء، أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر"(٢).

ويقول السيوطي عن نشأته: "ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك"(٣)

صفاته وأخلاقه :

قال عبدالقادر الشاذلي واصفاً شيخه السيوطي بقوله: "فهو العالم العامل المرشد المربي المكمّل الكامل، ذو الأخلاق الرضيّة المرضية، والأفعال السُّنية السَّنية، المشهور علمُهُ وإمامته وجلالته، وزُهدُه وورعه وعفّته وصيانته، والمعرِضُ عن الدنيا وعن زينتها، وعن أهلها ونعيمها ولذّتها، ... مواظبًا على الخير، لا يصرفُ من أوقاتها

---

١) التحدث بنعمة الله ٥٠

٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦، وينظر : التحدث بنعمة الله ٦٤

٣) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨

ساعةً في غير طاعة، محافظًا لأزمانه وأوقاته، مقبلاً على طاعات ربّه وعباداته ... حَسَنَ الصّيتِ والسِّيرة، نيّرَ القلب والسَّريرة "[١].

وقد آثر السيوطي بعد الأربعين من عمره العُزْلة عن الناس، وزَهِد في الدُّنيا، وانقطع للعبادة، وامتنع عن الفتيا والتدريس وألّف (التنفيس بالاعتذار عن الفتيا والتدريس)، كما ترفع عن أهل الدُّنيا، وعن التردد إلى السلطان مع طلبه له مراراً، وألّف (ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين)[٢].

وفاته:

مكث السيوطي في معتزله ببيته في روضة المقياس، حتى أُصيب بورم شديد في ذراعه اليسرى، مكث سبعة أيام فتوفي بعدها، وكانت وفاته سحر ليلة الجمعة، تاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وتسعمائة (١٩/ ٣/ ٩١١هـ)، في منزله بالقاهرة، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يوماً، فغفر الله له وأسكنه فسيح جناته[٣].

---

١) بهجة العابدين ١١٧- ١١٨

٢) بهجة العابدين ١٥٨ – ١٦٣

٣) بهجة العابدين ٢٥٧، شذرات الذهب ٨/ ٥٣، الكواكب السائرة ١/ ٢٣٠

لقد كان الإمام السيوطي عجباً في تعلّمه العِلم وتعليمه إيّاه، بل وفي مصنفاته الكثيرة العجيبة، والتي أحاطت بكثير من علوم الشرعية، فقد كان من همته في بداية الطلب يُمضي وقته متنقلاً بين الحِلق من عالمٍ لآخر بهمة عالية، ونَفَسٍ عظيم، يقول: "وكنت أذهب من الفجر إلى دروس البُلْقيني، فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر، ثم أرجع إلى الشُّمُنِّي، فأحضر مجلسه إلى قرب العصر، هكذا ثلاثة أيام في الجمعة: السبت والاثنين والخميس، وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين بُكَيْرَةَ، ومن بعد الظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عند الشيخ محيي الدين الكافِيَجي"[1].

مكانته العلمية:

بلغ الإمام السيوطي مبلغ العظماء في زمانه، حيث دَرَس على أكابر علماء زمانه كالبلقيني، والمناوي، والكافيجي، والمحلي، وغيرهم، وقد أُجيز في أغلب الفنون، وانتشرت مصنفاته في الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، وبلاد التكرور[2]، ممّا جعله مقصد الناس عامتهم وخاصتهم للتتلمذ عليه، والاستفادة من علمه وعمله.

بل يقول السيوطي عن نفسه: "ورُزقتُ التبحرَ في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ... وقد كَمُلت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله

---

١) التحدث بنعمة الله ٢٤٠-٢٤١ .

٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠ .

تعالى، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله لا فخراً "[١].

رحلاته :

الرحلة في طلب العلم مطلب عظيم عند أهله، بل هو أحلى عندهم من المال والبنون، إذ أن فيه تحصيل العلم، ومضاعفة الأجر، وهو نهج الأنبياء والمرسلين، وسبيل العلماء الراسخين، وقد كان من شأن الإمام السيوطي الأمر العظيم، فقد حاز شرف الرحلة في طلب العلم برحلتين مباركتين هما (الرحلة الحجازية، والرحلة المصرية) وإليك نبأهما :

أ- الرحلة الحجازية :

بدأت في ربيع الآخر سنة ٨٦٩ هـ، حيث توجّه الإمام السيوطي إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، واجتمع فيها بكوكبه من العلماء الذين أثروا في حياته، منهم الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد، وهو من طلبة والده، ومن شيوخه بالرواية، وقد أراه السيوطي كتابه (طبقات النحاة الكبرى) فحثه على اختصاره وتهذيبه[٢].

وقد جمع الإمام السيوطي أحداث هذه الرحلة وفوائدها، وما ألّفه فيها، أو طالعه، أو نظمه، وغير ذلك في كتاب أسماه (النحلة الزكيّة في الرحلة المكيّة)[٣].

---

١) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠ ، التحدث بنعمة الله ٢٠٣ .

٢) التحدث بنعمة الله ٧٠ .

٣) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤ ، التحدث بنعمة الله ١١١ .

ب- الرحلة المصرية :

قام الإمام السيوطي بهذه الرحلة بعد عودته من الرحلة الحجازية في أول عام ٨٧٠ هـ، إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها، وقد حدّث فيها بعشارياته وبأشياء من نظمه، وكتب كثيرٌ من الطلاب الكثيرَ من مصنفاته، وطلبوا منه الإجازة في علومه ومصنفاته، ومنهم الإمام القاضي عزّ الدِّين بن عبدالسَّلام الشافعي، وقد سمع منه في جماعة كثيرة (المسلسل بالأولية) و (العشاريات) وكتبوهما[1].

وقد جمع الإمام السيوطي أحداث هذه الرحلة وفوائدها كذلك في كتاب أسماه (الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط)[2].

شيوخه :

الإمام السيوطي كان مولعاً بالعلم منذ الصغر، وكان لوالده الأثر الكبير في تعليمه العلم عند أكابر علماء زمانه، ولذلك فقد كثُر شيوخه حتى بلغوا ستمائة نفس كما ذكر ذلك الإمام عن نفسه[3]، وقد صنّف معجمًا كبيرًا في شيوخه أسماه (حاطب ليل وجارف سيل) ذكره في حسن المحاضرة[4]، قال عنه حاجي خليفة : "مجلد كبير

---

١) التحدث بنعمة الله ٨٧ .

٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله ٨٦ ، ١١١، وتسمى أيضاً بـ (قطف الزهر في رحلة شهر) .

٣) التحدث بنعمة الله ٤٣ .

٤) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله ١١١ ، ولا أعلم عنه مخطوطاً ولا مطبوعاً، وأظنه في عداد المفقود .

جمع فيه شيوخه على المعجم"[١].

وله كذلك معجم متوسط في شيوخه أسماه (المنجم في المعجم)[٢] أظنه مختصر للمعجم الكبير (حاطب ليل وجارف سيل)، وقد أسماه الإمام في مصنفاته بـ (المنتقى)[٣]، وجمع فيه مائة وخمسة وتسعين شيخاً (١٩٥) رتبها على حروف الهجاء.

وذكر في مصنفه (التحدث بنعمة الله) مائة وثلاثين شيخاً، قال عنهم: "هم عوالي شيوخي في الرواية على اختلاف طبقاتهم"[٤].

وقد تنوّع الإمام السيوطي في شيوخه الستمائة منهم الرجال والنساء، ومنهم الحجازي والمصري، ومنهم الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، ومنهم أعيان عصره أو ما دونهم، وقد درس عليهم شتى الفنون والمعارف كالتفسير، والحديث، والفقه، والمنطق، والكلام، واللغة، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والطب، وغيرها .

وأشهر شيوخ السيوطي هم :

١ - الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)[٥].

---

١) كشف الظنون ١/ ٦٢٤ .

٢) طبع بتحقيق الأستاذ إبراهيم باجس ، دار ابن حزم ببيروت .

٣) كما في حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤ .

٤) التحدث بنعمة الله ٧٠ .

٥) حسن المحاضرة ١/ ٣١٠ ، شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠ .

٢- جلال الدين محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي (٨٦٤هـ)[١]

٣- علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البُلقيني الشافعي (٨٦٨هـ)[٢]

٤- نجم الدين عبدالرحمن بن عبدالوارث المالكي (٨٦٨هـ)[٣]

٥- شرف الدين يحيى بن محمد المناوي الشافعي(٨٧١هـ)[٤]

٦- تقي الدين أحمد بن محمد الشُّمُنِّي الحنفي (٨٧٢هـ)[٥]

٧- محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي (٨٧٩هـ)[٦]

٨- سيف الدِّين محمد بن محمد بن قطلوبغا الحنفي (٨٨١هـ)[٧]

تلاميذه :

إن العالم المبارك لابُدّ أن يوّرث علمه الذي فتح الله به عليه لغيره من الأجيال إمّا عن طريق مصنفاته أو تلاميذه الذين يحملون علمه ويبلغونه للناس، ولذلك برع الإمام السيوطي في تلاميذه كما برع في مصنفاته، ومن أبرز تلاميذه :

---

١) حسن المحاضرة ١/ ٣٧١ ، شذرات الذهب ٧/ ٣٠٣ .

٢) حسن المحاضرة ١/ ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٧/ ٣٠٧ .

٣) التحدث بنعمة الله ٦٨ .

٤) حسن المحاضرة ١/ ٣٧٢ ، شذرات الذهب ٧/ ٣١٢ .

٥) حسن المحاضرة ١/ ٣٩٣ ، شذرات الذهب ٧/ ٣١٣ .

٦) حسن المحاضرة ١/ ٣٩٥ ، شذرات الذهب ٧/ ٣٢٦ .

٧) حسن المحاضرة ١/ ٣٩٦ ، شذرات الذهب ٧/ ٣٣٢ .

١- شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الشافعي (٩٧٣هـ)[١]، مؤلف مؤلف (الإعلام بقواطع الإسلام).

٢- عبدالقادر بن محمد الشاذلي الشافعي (٩٣٥هـ)[٢]، مؤلف (بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدِّين).

٣- عبدالوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (٩٧٣هـ)[٣]، مؤلف (طبقات الصوفية).

٤- محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (٩٣٠هـ)[٤]، مؤلف (بدائع الزهور في وقائع الدهور).

٥- شمس الدِّين محمد بن علي الداودي الشافعي (٩٤٥هـ)[٥]، مؤلف (طبقات المفسرين).

٦- شمس الدِّين محمد بن علي بن محمد بن طولون الحنفي (٩٥٣هـ)[٦]، مؤلف مؤلف (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية).

---

١) شذرات الذهب ٨/ ٣٧٠، الأعلام ١/ ٢٣٤، البدر الطالع ١٤٠

٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٤٢، هداية العارفين ١/ ٥٩٨، كشف الظنون ١/ ٤٠٩

٣) شذرات الذهب ١٠/ ٥٤٤، الطبقات الصغرى ١٨

٤) بدائع الزهور ٢/ ٣١٦، الأعلام ٦/ ٥

٥) الكواكب السائرة ٢/ ٧١، شذرات الذهب ١٠/ ٣٧٥

٦) الكواكب السائرة ٢/ ٥٢، شذرات الذهب ٨/ ٢٩٨

معاصروه:

الإمام السيوطي متفننٌ في العلوم، بارعٌ في التأليف والجمع والترتيب، ذو حافظةٍ قوية، ونظمٍ مسهلٍ ميسورٍ، وقد حبب الله فيه شيوخه وتلاميذه، ولكنه كان ذا اعتدادٍ بنفسه، عادّاً لها من المجددين لقرنه، والمجتهدين في زمانه، ممّا جعل أهل العلم ينقسمون فيه إلى قسمين، فمنهم المُحب الناصر، ومنهم المبغض الشانئ[١].

فمن أبرز المناصرين له في محنته، سواء من شيوخه أو تلاميذه ومنهم:

١- علم الدِّين صالح بن عمر بن رسلان البُلقيني الشافعي (٨٦٨هـ)

٢- تقي الدِّين أحمد بن محمد الشُّمُنِّي الحنفي (٨٧٢هـ)

٣- شمس الدِّين محمد بن علي الداودي الشافعي (٩٤٥هـ)

٤- شمس الدِّين محمد بن علي بن محمد بن طولون الحنفي (٩٥٣هـ)

أمّا من أبغضه وعاداه، وأبرز له خصومته وتحدّاه، طائفة من العلماء، الذين لهم المشيخة والمكانة في منابر الإفتاء، ومنهم:

١- شمس الدِّين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)[٢]، مؤلف (فتح المغيث في شرح ألفية الحديث).

---

١) أفرد لها مبحثاً خاصاً في كتابه التحدث بنعمة الله ١٢٨، وجعلها من نعم الله عليه كما كان حال السلف في ذلك.

٢) الضوء اللامع ٧/ ٢، الكواكب السائرة ١/ ٥٣، شذرات الذهب ٨/ ١٥

٢- شهاب الدِّين أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ)[1]، مؤلف (إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري).

٣- برهان الدِّين إبراهيم بن عبدالرحمن الكركي (٩٢٢هـ)[2].

٤- شمس الدِّين محمد بن عبدالمنعم الجوجري (٨٨٩هـ)[3].

واتهموه بأمور منها:

١- أنه لا يعرف الحساب لبلادته وبُعد فهمه !!

٢- أنه يسرق كتب الحافظ ابن حجر وينسبها لنفسه !!

٣- أنه يدَّعي الاجتهاد كذباً وزوراً وهو ليس مِن أهله !!

٤- أنه يتفاخر بكثرة كُتبه وأغلبها في ورقة أو ورقتين !!

٥- أنه يكذب في تعلمه على العلماء وقراءته عليهم !!

فانبرى الإمام السيوطي يذب عن عِرضه، وشاركه كثيرٌ من علماء زمانه وغيرهم في دحض هذه الأباطيل، وأنها صادرة من حقد وحسد، وأنها ليست إلاّ أكاذيب مخترعة، وأباطيل ملفقة، وكتب السيوطي في ذلك مقامته المشهورة (الكاوي

---

١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦

٢) الضوء اللامع ١/ ٦٠، الكواكب السائرة ١/ ١١٢، شذرات الذهب ٨/ ١٠٢

٣) التحدث بنعمة الله ١٤٠

في تاريخ السخاوي)[١] كشف فيها الزيف، وهدم بها الحيف، ثم أعقبها بمقامة أسماها (ساحب سيف على صاحب حيف)[٢] فند فيها الشكوك والشبهات، وأبطل بها الظنون الظنون والمشكلات.

قال الإمام الشوكاني في ترجمته للسيوطي: "وتصانيفه في كل فنٍ من الفنون مقبولة، قد سارت في الأقطار مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسدٍ لفضله، وجاحدٍ لمناقبه، فإن السخاوي في الضوء اللامع، وهو من أقرانه، ترجمه ترجمةً مُظلمة، غالبها ثلبٌ فظيعٌ، وسبٌّ شنيعٌ، وانتقاص وغمطٌ لمناقبه تصريحاً وتلويحاً، ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه ... فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل في الضوء اللامع أنها صدرت من خصمٍ له غير مقبول عليه"[٣].

أمّا الإمام القسطلاني فإنه من تلاميذ الإمام السخاوي، وقد أخذته الحمّية لشيخه، فأخذ يؤلب على الإمام السيوطي، وينقل الأباطيل التي أشاعها شيخه، وقد أثر فيه التقليد والتعصب بالباطل عن رؤية الحق واتباعه، ولم تمض سنوات إلاّ ويهدي

---

١) موجود ضمن شرح مقامات السيوطي ٢/ ٩٣٥، وأسماه الشوكاني في البدر الطالع ٣٦٨ بـ (الكاوي لدماغ السخاوي).

٢) موجود ضمن شرح مقامات السيوطي ١/ ٥٦٣

٣) البدر الطالع ٣٦٨

الله الإمام القسطلاني للحق، ورجع عن كل منقصةٍ ومسبةٍ بدرت منه في حق الإمام السيوطي.

وأمّا الإمام الكركي فقد كان قاضياً من قضاة الحنفية، وقد دبَّ بينه وبين الإمام السيوطي بسبب الحسد، ولما وضع الله للإمام السيوطي من قبول عند الخاصة والعامة، فقد كان يعيبه ويزدريه بأنه ولد ونشأ فقيراً، وأنه لا يُحسن الحساب، وغيرها، فرَدَّ عليه الإمام السيوطي في ذلك بمقامتين هما (الدوران الفلكي على ابن الكركي)[١] و (طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة)[٢].

وأمّا الإمام الجوجري فقد وقع بينه وبين الإمام السيوطي خلاف في بعض المسائل العلمية أدّت إلى الشحناء والتباغض، والقذف بالباطل والبهتان وصنّف فيه الإمام السيوطي (اللفظ الجوهري في ردّ خباط الجوجري)[٣].

وهذه الأحداث من معاصريه ومع ما حصل له من عزم السلطان طومان باي المعروف ببطشه وشدته لمّا أوغروه عليه، جعلت الإمام السيوطي يُفضل العزلة عن

---

١) كشف الظنون ١/ ٧٦٠، ٢/ ١٧٨٥ وسمّاه أيضاً في ٢/ ١٠٧٠ (الصارم الهندكي في عنق ابن الكركي)، هدية العارفين ١/ ٢٨٣ وسمّاه أيضاً في ١/ ٢٨١ (الجواب الزكي عن قحامة ابن الكركي)، وكذلك الألوسي في تفسيره ٤/ ١٨

٢) كشف الظنون ٢/ ١١١٠، هدية العارفين ١/ ٢٨٤

٣) التحدث بنعمة الله ١١٠، كشف الظنون ٢/ ١٥٥٩

الناس في جمادى الآخرة سنة (٩٠٦هـ) وتفرّغ للتأليف والانقطاع للعبادة، وألّف في ذلك مقامته الفريدة (التنفيس بالاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس)[1].

مؤلفاته:

اشتهر الإمام السيوطي بمؤلفاته الكثيرة، والمتنوعة، الصغيرة والكبيرة في مختلف العلوم والفنون، وقد أورثته هذه المؤلفات الشهرة الكبيرة في حياته وبعد مماته، وكانت رمزاً لعقلية علماء المسلمين، وسعة مداركهم، حتى عُدَّ الإمام السيوطي من المكْثرين في التصنيف، ومن جهابذة الدنيا، وقد سَرَدَ الإمام مصنفاته حينما ترجم لنفسه في (حُسن المحاضرة) فأوصلها إلى ما يقرب من ثلاثمائة كتاب سوى ما غسله ورجع عنه[2].

وفي كتابه (التحدث بنعمة الله) قسّم مصنفاته إلى سبعة أقسام، وأورد تحت كل قسم مؤلفاته فيه، وقد بلغ مجموع ما ذكره قرابة أربعمائة وثلاثة وثلاثين كتاب[3].

قال نجم الدين الغزي: "ألّف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة"[4].

---

١) تنوير الحوالك ٣٨٠ وقال: (وقد ألّفت في الاعتذار عن تركنا الإفتاء والتدريس كتابا سميته التنفيس مقامة تسمى المقامة اللؤلؤية)، كشف الظنون ١/ ٤٩٥، هدية العارفين ١/ ٢٨١

٢) حسن المحاضرة ١/٢٨٩

٣) التحدث بنعمة الله ٩٨ – ١١٦ .

٤) الكواكب السائرة: ١/ ٢٢٨.

ولمّا قد يعجز الباحث عن حصر مصنفات الإمام سواء المطبوع، أو المخطوط، أو المفقود منها[1]، وتجنباً للإطالة في خضم الموسوعة السيوطية آثرت أن أذكر بعض مؤلفاته في العقيدة فقط، ومنها :

١ – الحبائك في أخبار الملائك[2].

٢ – التثبيت عند التبييت (نظم)[3].

---

١) يحبذ أن يراجع في ذلك : ١- حسن المحاضرة ١/ ٣٣٥، ٢- التحدث بنعمة الله، ٣- فهرس مؤلفات السيوطي، صنعه الدكتور/ عبدالإله نبهان، نشر في مجلة (عالم الكتب) السعودية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول منه، ٤- فهرس مؤلفات السيوطي، دراسة الدكتور/ يحيى ساعاتي، نشر في مجلة (عالم الكتب) السعودية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني منه، ٥- تعقيبات على فهرس مؤلفات السيوطي، لمحمد خير رمضان يوسف، نشر في مجلة (عالم الكتب) السعودية، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث منه، ٦- المستدرك على فهرس مؤلفات السيوطي، للدكتور/ بديع اللحام، نشر في مجلة (عالم الكتب) السعودية، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، ٧- مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي، ٨-دليل مخطوطات السيوطي لمحمد الشيباني وأحمد الخازندار، ٩- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، القسم السادس، ترجمة السيوطي، ١٠- الإمام السيوطي لإياد الطباع ٣٠٦-٤٠٥ .

٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٢ ، التحدث بنعمة الله ١٠٣، كشف الظنون ١/ ٦٢٩، هدية العارفين ١/ ٥٣٨، دليل مخطوطات السيوطي ٨٦، وطبع في لاهور عام ١٨٩١م ، ثم طبع في القاهرة بدار التأليف عام ١٩٦٤م، ثم طبع بتحقيق محمد السعيد بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٦هـ وهو بحاجة لتحقيق علمي أجود، ويسمى بـ (أخبار الملائكة) أو (تاريخ الملائكة) .

٣) كشف الظنون ١/ ٣٤٤، وسيأتي الكلام عليها في الرسالة الثانية إن شاء الله .

٣- الحصر والإشاعة لأشراط الساعة[1].

٤- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام[2].

٥- الدُّر المنظم في الاسم الأعظم[3].

٦- البدور السافرة في أمور الآخرة[4].

٧- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب[5].

٨- تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية[6].

١) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٢، التحدث بنعمة الله ١١٣، كشف الظنون ١/ ٦٦٨، هدية العارفين ١/ ٥٣٨، دليل مخطوطات السيوطي ٥٢، ولم أراه مطبوعاً، وهو بحاجة للبحث والتحقيق أسوة لكثير من كتب أشراط الساعة التي حققت وأُنتفع بها.

٢) التحدث بنعمة الله ١٠٩، كشف الظنون ١/ ١٢٧، هدية العارفين ١/ ٥٢٥، دليل مخطوطات السيوطي ١٢٣، وطبع وطبع ضمن الحاوي في الفتاوي ٢/ ١٤٦، وحققه مفرداً محمد عبدالقادر عطا، بدار الكتب العلمية

٣) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٢، التحدث بنعمة الله ١٠٨، كشف الظنون ١/ ٣٧٤، هدية العارفين ١/ ٥٣٨، دليل مخطوطات السيوطي ٩٢، وطبع ضمن الحاوي في الفتاوي ١/ ٣٨٠، وطبع مستقلاً بدار الإرشاد بسوريا.

٤) حسن المحاضرة ١/ ٢٩١، التحدث بنعمة الله ١٠٠، كشف الظنون ١/ ٢٣١، هدية العارفين ١/ ٥٣٦، دليل مخطوطات السيوطي ١٠٠، طبع كثيراً، ومن أشهرها طبعة الأستاذ محمود طعمه حلبي، بدار المعرفة.

٥) كشف الظنون ١/ ٢٤٦، هدية العارفين ١/ ٥٣٦، دليل مخطوطات السيوطي ١٠١، طبع بتحقيق مجدي السيد، بمكتبة الساعي بالرياض، وبتحقيق محمد حسن الحمصي، بدار الرشيد بدمشق، وباعتناء عبدالغني مستو، بالمكتبة العصرية ببيروت، وهو الذي نظمه ابن الأمير الصنعاني بسم (تأنيس الغريب في النظم والشرح لبشرى الكئيب).

٦) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله ١٠٢، كشف الظنون ١/ ٣٢٦، هدية العارفين ١/ ٥٢٦، دليل مخطوطات السيوطي ٩١، طبع بتحقيق عبدالله بن محمد الصديق الغماري، بالمطبعة الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٢٤م.

٩- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة[١].

١٠- تزيين الأرائك في إرسال نبينا ﷺ إلى الملائك[٢].

١١- تعريف الإيمان وركنه وشرطه وسببه ومحله[٣].

١٢- تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد[٤].

١٣- التعظيم والمِنَّة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة[٥].

١٤- تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي[٦].

١٥- تنوير الحلَكْ في إمكان رؤية النبي والمَلَكْ[٧].

---

١) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله ١٠٥، كشف الظنون ٢/ ١٧٢٩، هدية العارفين ١/ ٥٤٣، دليل مخطوطات السيوطي ١٠٤، طبع بمصر عام ١٢٨٥هـ مع كتاب طرح الدُّر للشيخ علي بن يوسف.

٢) التحدث بنعمة الله ١١٠، كشف الظنون ١/ ٤٠٢، هدية العارفين ١/ ٥٣٧، دليل مخطوطات السيوطي ٨٦، طبع ضمن الحاوي في الفتاوي ٢/ ١٣٢

٣) طبع ضمن الحاوي للفتاوي ٢/ ١٠٩

٤) كشف الظنون ١/ ٤٩٤، هدية العارفين ١/ ٢٨١، طبع ضمن الحاوي للفتاوي ٢/ ١٢٢

٥) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٢، التحدث بنعمة الله ١٠٩، كشف الظنون ١/ ٣٣٦، هدية العارفين ١/ ٥٣٧، دليل مخطوطات السيوطي ٨٩، طبع بتحقيق مصطفى عاشور، بمكتبة القرآن بالقاهرة، وطبع باعتناء الدكتور محمد السعيدي، بدار إحياء العلوم ببيروت ، ويسمى بـ (الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة) .

٦) التحدث بنعمة الله ١٠٩، كشف الظنون ١/ ٤٨٨، هدية العارفين ١/ ٥٣٧، دليل مخطوطات السيوطي ١٢٩.

٧) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٣، التحدث بنعمة الله ١٠٨، كشف الظنون ١/ ٥٠١، هدية العارفين ١/ ٥٣٦، دليل مخطوطات السيوطي ٧١، وطبع ضمن الحاوي في الفتاوي ٢/ ٢٤٢، وطبع مستقلاً بدار البابي بمصر عام ١٣٢٩هـ .

١٦- الخبر الدَّال على وجوب القطب والأوتاد والنجباء والأبدال[١]

١٧- شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور[٢].

١٨- العرف الوردي في أخبار المهدي[٣].

١٩- قمع المعارض في نصرة ابن الفارض[٤].

٢٠- المنجلي في تطور الولي[٥].

---

١) حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله ١٠٨، كشف الظنون ١/ ٥٢١، هدية العارفين ١/ ٥٣٨، دليل مخطوطات السيوطي ١٢٥، وطبع ضمن الحاوي في الفتاوي ٢/ ٢٢٩

٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٩١، التحدث بنعمة الله ١٠٠، كشف الظنون ٢/ ١٠٤٢، هدية العارفين ١/ ٥٤٠، دليل مخطوطات السيوطي ١٠٢، وطبع بالمطبعة الميمنية بلاهور عام ١٣٠٩هـ وطبع باعتناء عبدالغني مستو، بالمكتبة العصرية ببيروت عام ١٤٢٧هـ.

٣) كشف الظنون ٢/ ١١٣٢، هدية العارفين ١/ ٥٤٠، دليل مخطوطات السيوطي ١٢٦، وطبع ضمن الحاوي في الفتاوي ٢/ ٥٥.

٤) كشف الظنون ٢/ ١٣٥٦، هدية العارفين ١/ ٥٤١، دليل مخطوطات السيوطي ١٤٦ ولم أراه مطبوعاً.

٥) التحدث بنعمة الله ١١٠، كشف الظنون ٢/ ١٣٦٣، هدية العارفين ١/ ٥٤١، دليل مخطوطات السيوطي ٥٩، وطبع وطبع ضمن الحاوي في الفتاوي ١/ ٢٠٨، وقد وهما مُعدا الدليل فجعلاه وكتاب (القول الجلي في حديث الولي) لكتاب واحد، بينما هما مختلفان، وقد أوردهما السيوطي كلاهما في الحاوي في الفتاوي، فالأول كما علمت، والثاني في ١/ ٣٤٨، والله أعلم.

المطلب الثالث / منهجه في العقيدة[1]:

إن الإنسان مهما كان يتأثر بأهل زمانه ومكانه سواء كانوا على خيرٍ أو باطل، وهو لا يعدوا إلاَّ أن يكون وليد بيئته، ومهما حاول الإنسان الفكاك من ذلك لا يستطيع إلا أن يهديه الله للخروج من بوتقة التقليد للآخرين، والخوف من عداوة الحاسدين إلى نور الحق، وإتباع سيِّد الخلق ﷺ، وقد رأيتُ كما رأي غيري تغير مناهج وفتاوى بعض أهل العلم المعاصرين بسبب الواقع الذي يعيشون فيه لأسباب كثيرة.

ولذا فإن الإمام السيوطي في زمان انتشار المذهب الأشعري في بلاد مصر، بل كثيراً من شيوخه وتلاميذه وأقرانه يُعتبرون من أئمة المذهب الأشعري في زمانهم، بل يُعتبرون من متأخري الأشاعرة الذين التصقوا بالتصوف، لأن الدارس للأشاعرة يرى أنهم مروا بمراحل منهجية متعددة، وإن كانوا في كثيرٍ من الأصول متفقون، وأصبحت هناك المدارس العلمية المنهجية، ومن أبرزها وأشهرها:

---

١) كتب في ذلك بعض أهل العلم ومنهم:

١- الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي في تعليقه على الجلالين [مطبوع].

٢- شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين في تعليقه على الجلالين [مطبوع].

٣- الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخميس في أنوار الهلالين في التعقبات على الجلالين [مطبوع].

٤- الشيخ محمد بن جميل زينو في تنبيهات مهمة على قرة العينين والجلالين [مطبوع].

٥- الشيخ صفي الرحمن المباركوري في تعليقه على الجلالين [مطبوع].

٦- الشيخ سعيد بن إبراهيم خليفة في السيوطي وآراؤه الاعتقادية [رسالة علمية غير مطبوعة].

١- مدرسة الإمام الجويني (٤٧٨هـ)

٢- مدرسة الإمام الغزالي (٥٠٥هـ).

٣- مدرسة الإمام الرازي (٦٠٦هـ).

والذي يظهر ليَّ ـ والله أعلم ـ أنَّ المذهب الأشعري ليس له مذهب موحد مستقر، وذلك بسبب اختلاف المدارس واجتهاد شيوخها، وإن كانوا يتقاربون في بعض الأسس والثوابت، وسابقهم خيرٌ مِن آخرهم وإن كان ليس في البدع خيرٌ أبداً.

ولذا فقد يلاحظ القاري ذلك جيداً على بعض شيوخ السيوطي وعلاقتهم بالمذهب الأشعري كمثل علم الدِّين صالح بن عمر بن رسلان البُلقيني، وسيف الدِّين محمد بن قطلوبغا، وشرف الدِّين يحيى بن محمد المناوي، وتلاميذه كابن حجر الهيتمي، وعبدالقادر الشاذلي، وعبدالوهاب الشعراني، و قاسم بن عمر الزواوي، بل اجتمع في تلاميذه عدا التمذهب بالمذهب الأشعري انتماؤهم إلى الطرق الصوفية !! وهذا ممّا يجعل الأنظار تتجه إلى شيخهم !!

بل وكذلك إذا نظرنا إلى بعض مصنفات السيوطي وجدناها تدور حول ذلك المسلك الصوفي مثل : الاصطفا في إيمان أبوي المصطفى، وتأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، والتعظيم والمِنَّة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة، وتنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي، والخبر الدال على وجوب القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، وقمع المعارض في نصرة ابن الفارض، والقول المنجلي في تطوّر الولي !!

والذي ظهر ليَّ من خلال بحثي في سيرة الإمام السيوطي أنه إمامٌ مجتهد، وعالمٌ متمكن، ففي مسائلٍ عدَّة وافق أهل السُّنة والجماعة فيها، وفي أكثر المسائل يسير على طريقة متأخري الأشاعرة، الذين جمعوا بين التأويل والتفويض والتصوف والإرجاء!.

ولذلك ترى الإمام السيوطي ينصر السُّنة نصراً مؤزراً، ويحذر من البدعة تحذيراً منكراً، ومع ذلك يقع هو في مسائل لا تمت لعالمٍ نصر السُّنة يوماً، أو حذر من البدعة حيناً، ومن راجع كتبه كمثل (الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور[1]، ومفتاح الجنة في في الاعتصام بالسُّنة[2]، الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع[3])، بينما تراه في الجهة المقابلة المقابلة يوافق متأخري الأشاعرة فيما ذهبوا إليه في المسائل المشْكلة بينهم وبين أهل السُّنة والجماعة، والتي جمعوا فيها التاءات الثلاثة (**التأويل والتفويض والتصوف**) عدا الإرجاء في الإيمان وغيره، وهاك بعض الأمثلة على ذلك:

أولاً : توحيد الربوبية :

يرى الإمام السيوطي أن معرفة الله تعالى نظرية أي لا بُد من الاستدلال على

---

١) مِن أجمع المصنفات في تفسير السلف بالإسناد، ولا يستغني عنه طالب العلم، ومن أجود طبعاته الطبعة التي حققها حققها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

٢) مِن أميز المصنفات التي نصرت سُنة النبي ﷺ ووجوب الاحتجاج بها، وكفر من أنكر حجيتها ونقل كلام العلماء قاطبة على ذلك، ومن أجود طبعاته الطبعة التي قدم لها وخرَّج أحاديثها الشيخ بدر بن عبدالله البدر.

٣) مِن أفضل المصنفات التي أمرت باتباع النبي ﷺ، وحذرت من البدع كُلها، ومن أجود طبعاته الطبعة التي حققها وعلق عليها الشيخ مشهور بن حسن سلمان.

وجود الله بالنظر في ملكوت السموات والأرض كما يراه الأشاعرة، فيقول عن أول واجب على المكلف (معرفة الله تعالى لأنها مبنى سائر الواجبات إذ لا يصح بدونها واجبٌ ولا مندوب)[١].

ونظمها بقوله:

أوَّل واجبٍ على المكلفِ *** معرفة الله وقيل الفكر في
دليلِهِ وقيل أوَّل النظر *** وقيل قصده إليه المعتبر[٢]

والذي عليه أهل السُّنة أن معرفة الله فطرية قد فطر الله الخلق عليها، كما قال النبي ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة)[٣] أي الإسلام، وحقيقتها التسليم بوجود الله وتوحيده ما لم يُعارضها الموانع الصارفة لها عن ذلك.

ولذا سار الأشاعرة على أن أول ما يجب على المكلف (النظر، أو القصد إلى النظر) كما يزعمون، بينما يرى أهل السُّنة أن أول واجب عليه هو النطق بالشهادتين لدلالة القرآن والسُّنة على ذلك.

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:

نهج - عفا الله عنّا وعنه - في صفات الله تعالى منهج الأشاعرة، وقد أثبت ثماني

---

١) شرح الكوكب الساطع ١/ ٢١٣ بتحقيق محمد بن إبراهيم الحفناوي، مكتبة الإيمان.

٢) شرح الكوكب الساطع ٢/ ٥٨٥

٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، رقم (١٢٩٦)، ومسلم في كتاب القدر، باب: معنى معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم (٤٨٠٣).

صفات ذاتية فقط !! فقال : (وصفاته الذاتية أزلية أي قديمة، وهما قسمان:

١ - ما دَّل عليها فعله: وهي الإرادة، والعلم، والحياة، والقدرة.

٢ - ما دَّل عليها تنزيهه عن النقص: وهي السمع، والبصر، والكلام، والبقاء)[١]، وهذا على مذهب بعضهم الذين أثبتوا ثمان صفات، وإن كان أغلبهم يثبتون سبعاً فقط دون صفة (البقاء).

ثم سار في غيرها بالتأويل أو التفويض المذمومان، ففي صفة (الإتيان) عند قوله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ}[٢] أوَّلها بأمره[٣].

وفي صفة (المجيء) عند قوله تعالى : {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}[٤] أوَّلها بأمره كذلك[٥].

وفي صفة (المحبة) عند قوله تعالى : {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}[٦] أوَّلها بالإثابة والإكرام[٧].

---

١) شرح الكوكب الساطع ٢/ ٤٦٠

٢) سورة البقرة ، آية ٢١٠

٣) تفسير الجلالين ٤١ بتعليق الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام.

٤) سورة الفجر ، آية ٢٢

٥) تفسير الجلالين ٤٥

٦) سورة البقرة ، آية ٢٢٢

٧) تفسير الجلالين ٢٠٤

وفي صفة (الرحمة) عند قوله تعالى : {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[١] أوّلها بإرادة الخير لأهله[٢].

وفي صفة (اليدين) عند قوله تعالى : {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}[٣] أوّلها بالمبالغة في الوصف بالجود[٤].

وفي صفة (**الكلام**) فيراه أنه : " كلامه تعالى أي المعنى القائم بذاته المقدسة، وهو المراد بالكلام النفسي "[٥].

وهذا كُلُه من التأويل الباطل الذي سار عليه الأشاعرة وغيرهم، أمّا أهل السُّنة والجماعة فهم يرون أن صفات الله عَزَّ وجَلَّ توقيفية، فلا يُثبت منها إلا ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ، ولا يُنفى عن الله عَزَّ وجَلَّ إلا ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، مع اعتقاد ثبوت كمال ضده لله تعالى، وهي إذا صحَّ سندها بالنقل الصحيح فقد وافقت العقل الصريح ولا بُد، وهي كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه، وأن الكلام

---

١) سورة الفاتحة ٣

٢) تفسير الجلالين ١٤

٣) سورة المائدة ٦٤

٤) تفسير الجلالين ٥٠

٥) شرح الكوكب الساطع ٢/ ٤٧٠

فيها كالكلام في ذات الله تعالى[١].

وقد بيّن ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الواجب فعله في آيات الصفات أحسن بيان فقال: (أن تمر كما جاءت، ويؤمن بها، وتصدق، وتصان عن تأويل يفضي إلى تعطيل، وتكييف يفضي إلى تمثيل)[٢].

أمّا التفويض فقد قرره في (شرح الكوكب الساطع)، فقال[٣]:

وما أتى به الهدى والسُّننْ *** من الصفات المُشكلات نؤمنْ

بها كما جاءتْ مُنزهينا *** مُفوضين أو مُؤولينا

والجهل بالتفصيل ليس يقدحُ *** بالاتفاق والسكوت أصلحُ

ثم شرح ذلك بقوله مُلخصاً: (فيه مذهبان لأهل السُّنة:

أحدهما: أنّا نؤمن بها كما جاءت، ونفوّض المُراد منها إلى الله تعالى، ولا نفسرها مع تنزيهنا له تعالى عن حقيقتها، وهذا مذهب السَّلف، وأهل الحديث، وهو أسلم.

ثانيهما: أنّا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى، بأن نؤول الاستواء بالاستيلاء، والوجه بالذّات، والعين بالبصر، واليد بالقدرة ونحوها، وهذا مذهب الخلف).

---

١) يُنظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣/ ٣، ٤/ ١٨٢، ٥/ ٢٦، ٦/ ٣٨، ٦/ ٥١٥، التدمرية ٥٨، الجواب الصحيح ٣/ ١٣٩، مختصر الصواعق المرسلة ١/ ١٤١، وغيرها .

٢) مجموع الفتاوى ٦/ ٣٥٥ .

٣) شرح الكوكب الساطع ٢/ ٤٦٤-٤٦٦

ومذهب التفويض عند الأشاعرة هو: صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المعنى المراد منه، بل يترك علمه إلى الله تعالى، ويقولون: الله أعلم بمراده.

أمّا السَّلف فلا يرونه أبداً بهذا المعنى، بل ولا يوافقونهم في اللفظ أصلاً، فهم يرون (التوقف) عن كيفية الصفات مع إثبات المعنى اللغوي لها، ويرون قطع الطمع عن إدراك حقيقة كيفية الصفات، وأن الكلام في الصفات كالكلام في الذات[١].

ثالثاً: توحيد الألوهية:

الإمام السيوطي في توحيد الألوهية (العبادة) يستقيم في الجملة مع مذهب السَّلف الصالح، فنراه يُفسر (لا إله) بـ(لا معبود بحقٍ في الوجود إلا هو)[٢]، كما عند قوله تعالى: { اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، وعند قوله تعالى: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ} قال: (أي لا معبود في الوجود بحق إلا هو)[٣].

ويرى كفر الساحر كما عند قوله تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ}[٤].

وكفَّر الشَّاك في نبوة النبي ﷺ كما عند قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ

---

١) يُنظر: الكلام على الصفات للخطيب البغدادي ٢٠، الحجة في بيان المحجة لقوام السُّنة الأصبهاني ١/ ١٧٤، التدمرية التدمرية ٤٣، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للشنقيطي ٢٦

٢) تفسير الجلالين ٥١

٣) تفسير الجلالين ٦١

٤) تفسير الجلالين ٢٥

عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ} فقال: (أي يرجع إلى الكفر شكاً في الدِّين وظناً أن النبي ﷺ في حيرة من أمره، وقد ارتد لذلك جماعة)[١].

وأن تحليل ما حرَّم الله أو تحرِّيم ما أحل من الكفر، كما عند قوله تعالى: {وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الله} فقال: (دِّينه بالكفر وإحلال ما حرم الله وتحريم ما أحل)[٢].

وأن الاستهزاء بالنبي ﷺ أو بالقرآن كفر كما عند قوله تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِالله وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} فقال: (عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك معتذرين في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان)[٣].

وكفَّر اليهود والنصارى لأنهم لم يؤمنوا بالنبي ﷺ كما عند قوله تعالى: {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} فقال: (فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى)[٤].

---

١) تفسير الجلالين ٣١

٢) تفسير الجلالين ١٠٦

٣) تفسير الجلالين ٢٠٦

٤) تفسير الجلالين ٥٨

رابعاً : حقيقة الإيمان :

سار السيوطي في حقيقة الإيمان كما هو مذهب الأشاعرة، فقال : (الإيمان هو التصديق بكل ما جاء به النبي ﷺ، وعلم مجيئه به من الدِّين بالضرورة، وشرطه التلفظ بكلمتي الشهادتين، وقيل هو ركن له، وسببه النظر المؤدي إلى ذلك، ومحله القلب، وهو يزيد وينقص)[١].

وقال أيضاً: (أن الإيمان في الشرع هو التصديّق بما جاء به محمد ﷺ)[٢].

وقال أيضاً: (وفي الشرع: تصديّق القلب بكل ما عُلم بالضرورة مجيء الرسول ﷺ به دون الأمور الاجتهادية)[٣].

بينما الإيمان عند أهل السُّنة (قولٌ وعمل) وحكى علماء السَّلف الإجماع على ذلك ومنهم البخاري والبغوي وابن عبدالبر وابن تيمية.

فهو ركنان لا غير، ولا يستقل أحدهما عن الآخر، فالقول يشتمل على (قول القلب وهو التصديق والاعتقاد، وقول اللسان هو النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمها)، والعمل يشتمل على (عمل القلب كالإخلاص والحب والرجاء والانقياد، وعمل الجوارح كالصلاة والزكاة والصوم).

---

١) الحاوي للفتاوي ٢/ ١٠٩ بتصحيح عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية.

٢) الحاوي للفتاوي ٢/ ٣١٣

٣) شرح الكوكب الساطع ٢/ ٥٢٠

قال ابن القيم : (فإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء، فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها، وكونها نافعة .. وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق، فأهل السُّنة مجمعون على زوال الإيمان، وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب)[1].

وقال أيضاً : (كل مسألة علمية فإنه يتبعها إيمان القلب وتصديقه وحبه، وذلك عملٌ بل هو أصل العمل، وهذا مما غفل عنه كثير من المتكلمين في مسائل الإيمان، حيث ظنوا أنه مجرد التصديق دون الأعمال، وهذا من أقبح الغلط وأعظمه، فإن كثيراً من الكفار كانوا جازمين بصدق النبي ﷺ، غير شاكين فيه، غير أنه لم يقترن بذلك التصديق عمل القلب مِن حب ما جاء به والرضا وإرادته، والموالاة والمعاداة عليه، فلا تهمل هذا الموضوع فإنه مهم جداً، به تعرف حقيقة الإيمان)[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكان من مضى من سلفنا لا يُفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها، ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه، وعرف بقلبه، وصدق بعمله، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه، ولم يعرف بقلبه، ولم يصدق

١) كتاب الصلاة ٥٤

٢) مختصر الصواعق المرسلة ٢/ ٤٢٠

بعمله، كان في الآخرة من الخاسرين، وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف، وأنهم يجعلون العمل مصدقاً للقول)[١].

خامساً : مذهب التصوف :

إن ممّا يدل على تصوف الإمام السيوطي كثيرٌ جداً، وهو يدور على أساسين هما:

١ - التربية التي ترباها الإمام السيوطي حيث نشأ في بيئة صوفية تماماً كما قال: "أمّا جدي الأعلى همّام الدِّين فكان من أهل الحقيقة، ومن مشائخ الطريق، وسيأتي ذكره في قسم الصوفية"[٢].

وقال : "وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجلٌ كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فبرَّك عليَّ"[٣]، وغيرهما.

٢ - المصنفات التي صنفها في تأييد الطرق الصوفية، ونصره لكبار علماء الصوفية، مثل : (تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية) و(التعظيم والمِنَّة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة) و(تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي) و(قمع المعارض في نصرة ابن الفارض) و(الخبر الدَّال على وجوب القطب والأوتاد والنجباء والأبدال)، والتي تدل دلالة أكيدة على سلوكه المذهب الصوفي وتأييده له.

---

١) كتاب الإيمان ٢٨٠

٢) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ .

٣) حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨ .

ومن تصريحاته التي تدل على نهجه المذهب الصوفي، ما يلي:

١- تمدحه في أئمة الصوفية والذب عنهم، فقال: (الشيخ أبو الحسن الشاذلي إمام أرباب القلوب في زمانه الذي كان يسأل معتمداً على الإلهام الواقع في قلبه ذاك إلهامه صواب لا يخطئ وبعد موتات ماتها في الله)[١]، و(قلتُ: ولهذا كانت طريقة الشاذلي هي أحسن طرق التصوف وهي في المتأخرين نظير طريقة الجنيد في المتقدمين)[٢]، و(قلتُ: وهو ـ أي تاج الدِّين ابن عطاء الله ـ تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي، والشيخ أبو العباس تلميذ الشاذلي، وقد طالعت كلام هؤلاء السادة الثلاثة فلم أر فيه حرفاً يحتاج إلى تأويل فضلاً عن أن يكون منكراً صريحاً، وما أحسن قول سيدي علي بن وفا:

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ** تروم وحقق ذا الرجاء وحصل

ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ** شموس هدى في أعين المتأمل)[٣]

(والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقه لا يرضاها فِرْقَتَا أهل العصر لا من يعتقده، ولا من يحطّ عليه، و هي: اعتقادُ وِلايَته، وتحريم النظر في كُتُبِه، فقد نُقِلَ عنه هو أنه قال: "نحن قوم يحرم النظر في كتبنا، وذلك أن الصوفية تواطئوا على ألفاظ

---

١) الحاوي للفتاوي ١/ ٣١٧

٢) الحاوي للفتاوي ٢/ ١٢٧

٣) الحاوي للفتاوي ٢/ ١٢٨

اصطلحوا عليها، وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفَر وكفَّرهم" نص على ذلك الغزالي في بعض كتبه وقال: إنه شبيه بالمتشابه بالقرآن والسُّنة)[١].

٢- أنه يرى بوجود الأقطاب والأبدال والنجباء والأوتاد، فقال: (فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء مِن أن منهم أبدالاً ونقباءَ ونجباءَ وأوتاداً وأقطابا، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك فجمعتها في هذا الجزء لتستفاد، ولا يعول على إنكار أهل العناد)[٢].

٣- أنه يرى بتطور الولي، فقال : (وحاصل ما ذكروه ـ أي العلماء ـ في توجيه ذلك ـ أي تشكل الولي وتعداد صوره للرائين ـ ثلاثة أمور:

أحدها: أنه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجان.

والثاني: أنه من باب طي المسافة وزوي الأرض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بيته، وهي بقعة واحدة إلا أن الله طوى الأرض ورفع الحجب المانعة من الاستطراق، فظن أنه في مكانين وإنما هو في مكان واحد، وهذا أحسن ما يحمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي ﷺ بمكة حال وصفه إياه لقريش صبيحة الإسراء.

---

١) تنبيه الغبي بتنزيه ابن عربي ٤

٢) الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٢٩

والثالث: أنه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان، كما قرر بذلك شأن ملك الموت ومنكر ونكير حيث يقبض من مات في المشرق وفي المغرب في ساعة واحدة، ويسأل من قبر فيهما في الساعة الواحدة، فإن ذلك أحسن الأجوبة في الثلاثة، ولا ينافي ذلك رؤيته على صورته المعتادة فإن الله يحجب الزائد عن الأبصار، أو يدمج بعضه في بعض ، كما قيل بالأمرين في رؤية جبريل في صورة دحية وخلقته الأصلية أعظم من ذلك بحيث أن جناحين من أجنحته يسدان الأفق)[١].

٤- أنه يستحب عمل مولد النبي ﷺ، مع أنه أمرٌ محدث، فلم يثبت أن النبي ﷺ أو أبو بكر أو عمر أو عثمان أو علي فعله، فقال: (عندي أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس، وقراءة ما تيسر من القرآن، ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات، ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك، هو من البدع الحسنة التي يُثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف)[٢].

٥- أنه يرى بإيمان أبوي النبي ﷺ، مع مخالفته للأدلة الشرعية الصحيحة، فقال: (الحكم في أبوي النبي ﷺ إنهما ناجيان وليسا في النار صرح بذلك جمع من العلماء)[٣].

---

١) الحاوي للفتاوي ١/ ٢٠٨-٢٠٩

٢) الحاوي للفتاوي ١/ ١٨١-١٨٢

٣) الحاوي للفتاوي ٢/ ١٩١

٦- أنه يرى جواز السماع والرقص الصوفي، فقال: (أقول وكيف ينكر الذكر قائماً والقيام ذاكراً .. وإن انضم إلى هذا القيام رقص أو نحوه فلا إنكار عليهم فذلك من لذات الشهود أو المواجيد وقد ورد في الحديث رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي النبي ﷺ لمّا قال له أشبهت خلقي وخلقي، وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر ذلك عليه النبي ﷺ، فكان هذا أصلا في رقص الصوفية لما يدركونه من لذات المواجيد، وقد صح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من كبار الأئمة)[١].

٧- أنه يرى جواز روية النبي ﷺ يقظة بعد موته لأرباب الأحوال الصوفية، فقال: (وبعد فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وإن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه وادعوا أنه مستحيل .. فحصل من مجموع هذا النقول والأحاديث أن النبي ﷺ حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك)[٢].

هذه بعض الوقفات والتنبيهات المتواضعة على مخالفة الإمام السيوطي لمذهب

---

١) الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٢٢-٢٢٣

٢) الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٤٢-٢٥١

أهل السُّنة والجماعة في بعض مسائل العقيدة، ولا أريد أن أحصر كل ما ذكر في مسائلها الأخرى، ولكن إبراءً للذمة وتنبيهاً للأمة أنه غفر الله لنا وله لم يسلك مسلك الحق في ذلك، وإنما كان مجتهداً فمرَّة يوافق أئمته من أمثال الأشعري والجويني والغزالي والرازي وغيرهم، ومرَّة يوافق أهل السُّنة والجماعة فيما نهجوه من القول والعمل في جانب العقيدة.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرسالة الثانية

التثبيت عند التبييت

مُقَدِّمَة

"الحمد لله الذي أسكن عباده هذه الدار، وجعلها لهم منزلة سفر من الأسفار، وجعل الدار الآخرة هي دار القرار، وجعل بين الدنيا والآخرة برزخاً يدلّ على فناء الدنيا باعتبار، وهو في الحقيقة إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار فسبحان من يخلق ما يشاء ويختار، ويرفق بعباده الأبرار في جميع الأقطار وسبق رحمته بعباده غضبه، وهو الرحيم الغفار، أحمده على نعمه الغزار، وأشكره وفضله على من شكر مدرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المختار، الرسول المبعوث بالتيسير والإنذار، صلى الله عليه وسلم وعلى آله و صحبه صلاة تتجدد بركاتها بالعشي والأبكار"[1].

أما بعد : فإن الله قسَّم حياة العباد إلى دورٍ، يسيرون فيها إليه بالقدر المقدور، فمنهم من ينجو بكل سرور وحبور، ومنهم من تعلو عليه الغفلة والثبور، وهذه الدور أربعة، في كتاب الله مقررة، (الرحم، والدنيا، والبرزخ، والآخرة)، وكُلٌّ له فيها أحكام من عند الله محررة .

ولذا اعتنى علماء الإسلام في كل زمان ومكان بأحكام هذه الدور، فمنهم مَن حررها نظماً، ومنهم مَن أثبتها نثراً، وقد نظم الإمام جلال الدِّين السيوطي في ذلك نظمه المشهور، الذي أطبق الأرض عند أهل العلم، فمنهم من زاد عليه أبياتاً، ومنهم

١) من مقدمة الحافظ ابن رجب لكتابه (أهوال القبور).

مَن شرح النظم مطولاً، ومنهم مَن شرحه مختصراً، وهذا النظم هو (التثبيت عند التبييت) الذي أوجز ناظمه نظمه، وحبَّر حرفه ورسمه.

وقد رأيتُ ـ والفضل لله من قبل ومن بعد ـ أن أعتني به تحقيقاً، لِما له من قبولٍ عند أهل العلم، مع ما فيه من اختصار وإيجاز في علم البرزخ، وحال الناس فيه .

وقد قسمت هذا التحقيق إلى ما تسعة مطالب:

المطلب الأول : تسمية المنظومة. المطلب الثاني : موضوع المنظومة.

المطلب الثالث : نسبتها للناظم. المطلب الرابع : طبعات المنظومة.

المطلب الخامس : مخطوطات المنظومة. المطلب السادس : عدد أبيات المنظومة.

المطلب السابع : شُرَّاح المنظومة. المطلب الثامن : تحقيق المنظومة.

وأسأل الله أن ينفع بها كل مسلم، وأن يجعلها خالصةً لوجه الكريم، وأن يحسن لنا بها العاقبة، وهذا جهد المُقل فما كان صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعه وسلم.

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١٤٢٩/٤/١٧هـ بمدينة جدة

التثبيت عند التبييت

وفيه ثمانية مطالب

المطلب الأول : موضوع المنظومة :

المنظومة تتحدث عن فتن القبور، وما يجري فيها من عجائب الأمور، والتي مردها إلى عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم ما الخلق فيه من سعادة أو شقاوة.

وقد ذكر الإمام السيوطي فصولاً مفيدة، ومنها :

١ - وجوب الإيمان بالسؤال في القبور، وحُكم من أنكره .

٢ - حِكمة السؤال في القبور .

٣ - أمرُ النبي ﷺ بتعلم الجواب عمّا سنُسأل عنه في القبور .

٤ - أن السؤال في القبور من خصائص هذه الأمة دون غيرها .

٥ - كيف يكون سؤال من لم يُدفن أو المصلوب ومن تفرقت أجزاؤه ومن أكلته السباع ومن يُنقل والغريق والحريق وغير ذلك .

٦ - مَن الذين لا يُسألون في القبور، وذكر منهم: (الشهيد، والمرابط، والمطعون، والصدّيق، والأطفال، والميت يوم الجمعة، القارئ كل ليلة لسورتي تبارك والسجدة).

٧ - هل يُسأل الكفار وأطفالهم في القبور أم لا ؟

٨ - اسم الملَكين اللذان يسأل في القبر، وصفتهما، وكيفية السؤال، وكم مُدّته، وهل هناك ملائكة أخرى موكلة بالسؤال أم لا ؟

المطلب الثاني : نسبتها للناظم :

المنظومة مشهورة أنها للإمام السيوطي، ولا أعرف أحداً من أهل العلم قدح في نسبتها إليه، ويدل على ذلك أمور منها :

أولاً: ما هو مصرح ومكتوب على طرة مخطوطاتها المنتشرة في المصادر العلمية .

ثانياً: تصريح الشُراح لها أنه من مصنفاته، ومنهم :

(١) الإمام أحمد بن خليل السُّبكي[١] حيث قال في شرحه (فتح الغفور بشرح منظومة القبور) : " قد سألني بعض الإخوان أن أشرح المنظومة المسماة بالتثبيت عند التبييت لخاتمة الحفاظ والمحدثين أبي الفضل جلال الدِّين السيوطي "[٢].

(٢) الإمام يوسف بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد الفاسي[٣] في شرحه (شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت) : (فإنه لمّا رأيت الأرجوزة المسماة بالتثبيت في ليلة المبيت لشيخ الإسلام، ومصباح الأنام، حامل راية العلوم، وناشر رقائق الفهوم، الإمام الذي في كل فنٍ يفترى، النجم الذي ضياء في مشكلات العلوم زعرى، العلم الفرد الذي غرائر لمن يشاء الجموع، العالم الذي انتهت له في الخافقين أعلام الثناء المرجوع، شهر بنشر علومه العاكف والبادي، وارتوى من بحار علومه الظمآن

---

١) الأعلام ١/ ١٢٢، معجم المؤلفين ١/ ٢١٥

٢) فتح الغفور كما في الورقة الثانية من مخطوطة مكتبة الأمير سلمان رقم (١٤٢٨) وعدد أوراقها أربعون ورقة .

٣) يُنظر : هدية العارفين ٢/ ٢٤١ .

والهادي، الذي لم تزل فوائده مشهورةٌ ومسطورة، ومحاسنه على الأنام مـأثورة، جـلال الدِّين أبي الفضل عبدالرحمن بن كمال الدِّين أبي بكر بن محمد بن سابق الـدِّين أبي بكـر الخضيري السيوطي الشافعي)[١].

(٣) قال الإمام محمـد بـن إسماعيل الأمـير الصـنعاني[٢] كـما في شرحـه (جمـع الشتيت) : "فقد ثبت وتواتر أن الميت يفتن بعد موته بسؤاله وتسأله الملائكة، فالسعيد من ثبته الله في مقاله، تواترت بهذه الأخبار النبوية والأحاديث المحمدية، ونظم ذلـك العلامة الذي طبقت تصانيفه الأقطار، وكـادت أن تبلـغ حيـث بلـغ الليـل والنهـار، جلال الدِّين عبدالرحمن بن أبي بكـر السـيوطي أسـكنه الله جنـاتٍ تجـري مـن تحتهـا الأنهار"[٣].

ثالثاً: ما ذكره أهل الاختصاص في تراجم المؤلفين وكتبهم، ومنهم:

(١) حاجي خليفة حيث قال: (التثبيت عند التبييت أرجوزة السـيوطي، ذكـر فيها فتنة القبور وما يتعلق بها في مائة وثلاثة وسبعين بيتاً)[٤].

---

١) شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت كما في الورقة الأولى والثانية من مخطوطة مكتبة المسجد النبوي رقم (٣١ / ٢٦٠) وعدد ألواحها ١٦٩ لوح .

٢) يُنظر : البدر الطالع ٦٨٦، نشر العرف ٣/ ٢٩.

٣) جمع الشتيت ٩ طبعة المشاط .

٤) كشف الظنون ١/ ٣٤٤

(٢) إسماعيل باشا البغدادي حيث قال عندما عدد مؤلفات السيوطي: (التثبيت عند التبييت)[١]، وقال عند ترجمة أحمد بن خليل السبكي: (له فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت للسيوطي)[٢]، وقال عند ترجمة الفاسي: (شرح التثبيت في ليلة المبيت للسيوطي)[٣]، وقال عند ترجمة الصنعاني له : (جمع الشتيت شرح أبيات التثبيت)[٤]، وقال في ترجمة صدِّيق حسن خان له: (ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت)[٥].

(٣) الإمام المحبي الطبري حيث قال في ترجمة أحمد بن خليل السبكي : (وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت ...)[٦].

(٤) صدِّيق حسن خان حيث قال في ترجمة نفسه وتعداد تآليفه : (شرح أبيات التثبيت للشيخ جلال الدِّين السيوطي)[٧].

---

١) هدية العارفين ١/ ٢٧٩، إيضاح المكنون ١/ ٢٢٦

٢) هدية العارفين ١/ ٨٣

٣) هدية العارفين ٢/ ٢٤١

٤) هدية العارفين ٢/ ١٢٤، إيضاح المكنون ١/ ٣٦٦

٥) إيضاح المكنون ١/ ٣٤٦

٦) خلاصة الأثر ١/ ١٨٥

٧) الحطة في ذكر الصحاح الستة ٢٦٤

(٥) عبدالرزاق البيطار عند ترجمة صدِّيق حسن خان وتعداد مؤلفاته : (ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت فارسي)[١].

(٦) الإمام محمد بن جعفر الكتاني عند ذكر سؤال الملكين الميت في القبر: (وفي نظم التثبيت له ـ أي السيوطي ـ أن الأحاديث بذلك متواترة وأنها بلغت في العد سبعين حديثاً، وأورد شارحه الفاسي جملة منها وجماعة ممن رواها)[٢]، وقال عند ذكر ذكر عذاب القبر ونعيمه: (وقال في شرح التثبيت للفاسي ما نصه وقد روى عذاب القبر وفتنته جماعة من الصحابة منهم..)[٣]، وقال في الاستعاذة من عذاب القبر : (ونص الفاسي في شرح التثبيت وقد تواترت الأخبار باستعاذة رسول الله ﷺ بربه من عذاب القبر واستفاض في الأدعية المأثورة ورواه غير واحد من الصحابة. أهـ)[٤].

(٧) الشيخ عبدالله البسَّام حيث قال في ترجمة صدِّيق حسن خان وتعداد مؤلفاته : (ثمار التنكيت في شرح أحاديث !! التثبيت)[٥].

المطلب الثالث : طبعات المنظومة :

---

١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ٣٣٠

٢) نظم المتناثر ٥٩

٣) نظم المتناثر ٦٠

٤) نظم المتناثر ٦٠

٥) مشاهير علماء نجد ٣/ ٦٨

لقد طبعت المنظومة قديماً، ثم لم يُجدد طبعاتها مرَّة أخرى، وقد نفدت من الأسواق، ولم يعد لها أثر في المكتبات التسويقية، كما أخبرني بذلك بعض المختصين بتراث الإمام السيوطي المخطوط والمطبوع، ولا يعرف لها إلاّ طبعتان، وهما :

١ - طبعة المطبعة الحسينية بالقاهرة، ولا يوجد عليها أي تعليق .

٢ - طبعة فاس بالمغرب عام ١٣٢٧ هـ، وقد علق عليها الشيخ يوسف بن محمد بو عصرية[١].

المطلب الرابع : مخطوطات المنظومة :

لهذه المنظومة المباركة نُسخٌ عدِّيدةٌ[٢] حصلتُ على إحدى عشرة نسخة منها، ولا ولا أستبعد أن يكون لها أكثر من ذلك، وهي كالتالي:

الأولى : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٨٧٣٦)، وهي مصورة من وقف المكتبة الخاصة بالسيد جعفر حسين هاشم، وهي بخط نسخ رديء، وعددها (٩) أوراق، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، وتاريخ نسخها يوم الاثنين السابع من رمضان سنة ٩٦٩ هـ، ورمزت لها بـ(س)، وهي التي جعلتها (الأم) وقارنتها بـ(ن) و (ع).

---

١) دليل مخطوطات السيوطي ٢١٠، وأظنه هو الإمام الفاسي المغربي .

٢) أشار الأستاذان الشيباني والخازندار على ٢٤ نسخة في دليلها ١٠١-١٠٢ بسم (التثبيت عند التبييت)، وأشارا إلى ٨ إلى ٨ نسخ في ١٠٤ بسم (منظومة في سؤال القبر).

الثانية : نسخة مكتبة المسجد النبوي، ورقمها (مجاميع ٤٩/٨)، وهي ضمن مجموع مقاسه ٥و١٥ × ٢١ سم، وهي خط نسخ حسن، وعددها (١٤) ورقة، وناسخها / ناصر الدِّين بن ياسين البابلي الغمري الشافعي، ولا يوجد عليها تاريخ نسخها، ولها مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (٩٨٢٣)، ورمزت لها بـ (ن).

الثالثة : نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ورقمها (٣٣٩٦)، وهي بخط نسخ واضح، وعددها (٧) ورقات، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، ورمزت لها بـ (ع).

الرابعة : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٩٥٩٨)، وهي مصورة من وقف المكتبة الخاصة بالسيد جعفر حسين هاشم، وناظرها السيد هاني هاشم، وهي بخط نسخ ممتاز، وعددها (٩) أوراق، وناسخها/ السيد جعفر حسين هاشم الحسيني الموسوي المدني، وتاريخ نسخها يوم السبت من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤هـ.

الخامسة : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٤٥٤٦)، وهي مصورة من المكتبة العامة بالرباط، وهي بخط مغربي جيد، وعددها (١٢) ورقة، وليس عليها اسم الناسخ، وتاريخ نسخها آخر يوم من شعبان سنة (غير واضح).

السادسة : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٥١٥١)، وهي بخط نسخ رديء، وعددها (٢٤) ورقة، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

السابعة : نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، ورقمها (٢/ ٤٢٦)، وهي بخط نسخ واضح، وقد أدمجت فيه الأبيات ببعضها مع الفاصل بينها بدائرة حمراء، وعددها (٤) ورقات، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

الثامنة: نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، ورقمها (١٥٩)، وهي بخط نسخ جميل، وقد أدمجت فيه الأبيات ببعضها مع الفاصل بينها بدائرة حمراء، وعددها (٤) ورقات، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

التاسعة : نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، ورقمها (٥٩٧)، وهي بخط عادي واضح، وعددها (٢) ورقتان، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

العاشرة : نسخة مكتبة الملك فهد بالرياض، ورقمها (٣١٤٣٢٢)، وهي بخط مغربي واضح، وعددها (٧) ورقات، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

الحادية عشر : نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ورقمها (١٩٦٨)، وهي بخط نسخ واضح، وعددها (٥) ورقات، وعناوينها وبعض كلماتها كتبت بالأحمر، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

المطلب الخامس : تسمية المنظومة :

لقد أبدع الإمام السيوطي في نظمه لهذه المنظومة، فهي سهلة العبارة، كبيرة الإشارة، احتوت على معانٍ عِدّة، بأوراق قليلة مُعَدّة، ومع ما فيها من سهولةٍ وقِلّة إلاّ أنه أُختلف في إثبات اسمها على النحو التالي :

أولاً : **(التثبيت عند التبييت)** كما هو في مخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٩٨٢٣)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية رقم (٥١٥١)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية رقم (٨٧٣٦)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (١٥٩)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٢/ ٤٢٦)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٥٩٧)، ونسخة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، رقم (٣٣٩٦)، ونسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم (١٩٦٨)، وكذلك أثبت هذا المسمى الإمام أحمد بن خليل السبكي، والمحبي الطبري، وحاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي.

ثانياً : **(التثبيت في ليلة المبيت)** كما هو مخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٩٥٩٨)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٣١٤٣٢٢)، وبه أثبته الإمام الفاسي.

ثالثاً : **(التثبيت في ليلة التبييت)** كما هو مخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٤٥٤٦).

والأظهر إن شاء الله تعالى هو الاسم الأول وهو (التثبيت عند التبييت) وذلك لموافقة أكثر النسخ الخطيّة له، وتصريح الإمام أحمد بن خليل السبكي، والمحبي الطبري، وحاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي بذلك، والله أعلم.

المطلب السادس: عدد أبيات المنظومة:

وجدت اختلافاً يسيراً في عدد أبياتها، وهو على قولين:

الأول: ما جاء عن الناظم أنه ذكر عددها في المنظومة، واختلف في نفس البيت المذكور فيه العدد إلى قسمين:

فمنهم من أثبت العدد (مائتين) كما في مخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٨٧٣٦)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية رقم (٥١٥١)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٤٥٤٦)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٩٥٩٨)، ومخطوطة مكتبة المسجد النبوي، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٣١٤٣٢٢) ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطتي (فتح الغفور) للإمام السبكي:

في مائتين قد غدت سَرِّية *** أبياتها كالأنجم الدُّرية

ومنهم من أثبت العدد (مائة ونصفها) كما في مخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (١٥٩)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٢/ ٤٢٦)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٥٩٧)، ومخطوطة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، رقم (٣٣٩٦)، ومخطوطات (جمع الشتيت) للإمام الصنعاني، فقد قال الناظم:

والأظهر إن شاء الله تعالى هو الاسم الأول وهو (التثبيت عند التبييت) وذلك لموافقة أكثر النسخ الخطيّة له، وتصريح الإمام أحمد بن خليل السبكي، والمحبي الطبري، وحاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي بذلك، والله أعلم.

المطلب السادس: عدد أبيات المنظومة:

وجدت اختلافاً يسيراً في عدد أبياتها، وهو على قولين:

الأول: ما جاء عن الناظم أنه ذكر عددها في المنظومة، واختلف في نفس البيت المذكور فيه العدد إلى قسمين:

فمنهم من أثبت العدد (مائتين) كما في مخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٨٧٣٦)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية رقم (٥١٥١)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٤٥٤٦)، ومخطوطة الجامعة الإسلامية، رقم (٩٥٩٨)، ومخطوطة مكتبة المسجد النبوي، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٣١٤٣٢٢) ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطتي (فتح الغفور) للإمام السبكي:

في مائتين قد غدت سَرِّية *** أبياتها كالأنجم الدُّرية

ومنهم من أثبت العدد (مائة ونصفها) كما في مخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (١٥٩)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٢/ ٤٢٦)، ومخطوطة مكتبة الملك فهد، رقم (٥٩٧)، ومخطوطة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، رقم (٣٣٩٦)، ومخطوطات (جمع الشتيت) للإمام الصنعاني، فقد قال الناظم:

في مائة ونصفها سَوِّية *** أبياتها كالأنجم الدُّرية

ولا أدري ما سبب الخلاف على الناظم في عددها أو ضبطها.

ثانياً: اختلفت النسخ الخطية في عددها إلى قسمين:

فمنهم من ذكرها في (١٧٥) بيتاً، وقد اتفق على هذا العدد جميع المخطوطات التي حصلت عليها ما عدا مخطوطة دار الكتب المصرية.

ومنهم من ذكرها في (١٧٣) بيتاً، وهي مخطوطة دار الكتب المصرية فقط، وأظنها أنها هي التي اعتمد عليه حاجي خليفة في عدِّه لأبيات المنظومة[1]، ويعود ذلك ذلك الخلاف إلى سقط بيتين فيها، وهما البيتان في قول الناظم:

ومُقتضى الرُّوضةَ أن لا يُسألا *** غيرُ مُكلَّفٍ ومَن لَهُ تلا

وإن يَكُ الرَّاجحُ أن يُعَدَّا *** في كُبَرَاءِ التابعينَ جِدًّا

المطلب السابع: شُراح المنظومة.

١- الإمام أحمد بن خليل بن إبراهيم السُّبكي (١٠٣٢هـ) في مخطوطته (فتح الغفور بشرح منظومة القبور)، ولها نسختان كاملتان في مكتبة الأمير سلمان، وهي برقم (٧١٣١ و١٤٢٨)[2].

---

١) كشف الظنون ١/ ٣٤٤

٢) وقد حققها الدكتور علي بن سنوسي الجعفري، كرسالة دكتوراه ولم تُطبع بعد، وقد أهداني نسخة منها جزاه الله خيراً، خيراً، ومن الطريف أنه اعتمد على نسخ كاملة من مكتبات متفرقة، ولم أره ذكر النسخ التي حصلتُ عليها من مكتبة الأمير سلمان، فلعلها فاتته، والله أعلم.

٢- الإمام أحمد بن خليل بن إبراهيم السُّبكي (١٠٣٢هـ المؤلف السابق) في مخطوطته (فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت)[١].

٣- الإمام يوسف بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد الفاسي (١١١٥هـ) في شرحه (شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت)[٢].

٤- الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني (١١٨٢هـ) في كتابه (جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت) حيث أضاف لها من النظم ثم شرحهما جميعاً[٣].

٥- الإمام صدِّيق حسن خان القنوجي (١٣٠٧هـ) في كتابه (ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت)، وهو بالفارسية.

المطلب الثامن : تحقيق المنظومة :

وإليك إيَّاها محققة على حسب تلك مخطوطاتها التي أشرت إليها، وعدد ما نظمه الإمام السيوطي (١٧٥) بيتاً، ثم مزجت بها ما أضافه إليها الإمام الصنعاني،

---

١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ١٨٥، وقال موضحاً الفرق بينهما: (وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات، وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو مزج).

وذكره أيضاً صاحب هدية العارفين في ترجمة أحمد بن خليل السبكي ١/ ٨٣ : (فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت للسيوطي).

٢) دليل مخطوطات السيوطي ٢١٠، ولم أعثر عليه مطبوعاً، وعندي مخطوطته في ١٦٩ لوح، بخط مغربي جميل، وكانت وكانت سنة تأليفه ٢٧/ ٣/ ١٠٩٠هـ .

٣) أبجد العلوم ٧٢٨

في (جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت) وعدد ما أضافه (٤٢) بيتاً، وقد رمزت لإضافاته بعلامة (*)، ولتكمل المنظومة بهذا في (٢١٧) بيتاً :

١	الحمد لله على الإسْلام	والشُّكر لله على الإنعام
٢	وأفضل الصلاة والثناء	على النبي خاتم النبَاءِ
٣	وآله أهل النهى وصحبهِ	وجنده أهل التُّقى وحزبهِ
٤	وهذه أرجوزةٌ مُفيدةْ	ضمنتها [فوائداً][1] عدِّيدةْ
٥	في فتنة المقبور حين يُسأل	وما أتى به النبي المرسل
	وجوب الإيمان بالسؤال	
*	فصل : وقبل الموت تأتي النذر	للعبد من مولى الورى تحذر
*	وقد رأيت نقلها إلى هنا	عسى عسى يرحمنا إلهنـا
٦	اعلم هداك الله للرشاد	موفقاً لطرق السَّـداد
٧	أنَّ الذي عليه أهل السُّنة	بحجج أمضى من الأسِّنة
٨	إن سؤال الملكين من قُبِرْ	حقٌ والإيمانُ به فرضٌ شُهر
٩	أتى به القرآن بالإشارة	ووافقت آياته [الإثارة][2]
١٠	تواترت به الأحاديث التي	قد بلغت [ستيِّن][3] عند العدَّة

---

١) في [ع] قواعداً .

٢) في [ع] آثاره .

٣) في [ن] و[ع] سبعين .

١١	والآية السؤال فيها كامنٌ	يُثَبِّتُ الله الذين آمنوا
١٢	وكوننا إذا كشفنا الموتى	لم نر حِسّاً منهم وصوتاً
*	فصل : وهذا في عذابِ القبر	جميعه أو رَّده ذو الكر
*	لا أنه يختص بالسـؤال	كما يفيد النظم للجلال
١٣	أجاب عنه مالكي المغربي	أعنى أبا بكرٍ هو ابن العربي
١٤	بأنها الإدراك معنىً يُخلق	لمن يشاء ومن يشاء [يوثق][1]
١٥	وليس بالطبع ولا بالذَّاتِ	ولا بأسبابٍ ولا صفاتِ
١٦	ألا ترى جِبريلَ حيث أنزلهْ	بالوحي [تكلماً][2] كمثل الصَّلصلة
١٧	يسمعه النبيُّ ثم يرفعُ	وصَحبُه من حوله لم يسمعوا
١٨	ونحو هذا القول في المُراد	نحا له الإمامُ في الإرشَّاد
١٩	وحُجَّةُ الإسلام في الإحياءِ	وكم إمامٍ راح [ذو][3] اقتفاءِ
٢٠	فكن بهذا جازم اعتقادِ	تسلكُ به [في][4] سُبُل الرَّشادِ
٢١	وإنما المُنكرُ للسؤالِ	ذَوُو ابتداع وذَوُو اعتزالِ
*	فصل : وإثبات عذاب الميت	لروحه وجسمه فاستثبت

١) في [ع] يوفق .

٢) في [ن] تكلياً .

٣) في [ن] و[ع] ذا .

٤) ساقطة من [ع] .

حكمة السؤال		
٢٢	ل الحَليميُّ من الأصحابِ	في حكمةِ السُّؤال والجَوابِ
٢٣	القبر بعد الموت للإنسان	هو الطريقُ للمقرِّ الثَّاني
٢٤	فيه يكون الفحصُ عن إيمانهْ	لتعرجَ الرُّوحُ إلى جنانهْ
٢٥	إن كان معدوداً من الأبرارِ	أو [هَوَتِ إن كان][1] مِن الفجار
٢٦	وهو نظيرُ وقفِه [للحشر][2]	مستعرضاً أعماله في الجسر
٢٧	فإن يكن برّاً أُجيز أوْ لا	أُلقى في جهنَّم فأولى
٢٨	وقال آخرونَ لما أُرسلا	نبينا بالسَّيف رحمةً إلى
٢٩	أظهرَ قومٌ من عظيمِ الخوفِ	إيمانُهم خلافَ ما في الجَوفِ
٣٠	فقيَّض اللهُ لهـم فتَّانا	في القبر حتى [يُقبض][3] الإنسانا
٣١	لكي يميز المؤمن الصدوق مِن	منافق إذ كان قبـل لم يَبِن
أمر النبي ﷺ بتعلم الجواب		
٣٢	كان يقول المصطفى تعلَّمُوا	حُجَتكم فإنكم تُكلَّموا
٣٣	وكانت الأنصارُ توصي المحتضِرْ	ومن يُميِّز من غُلام ذي بصَرْ
٣٤	[يقول][4] إذ ما سألوكَ فقُلِ	ولا تكن في الحقِّ بالمُزلزلِ

١) في [ع] كان يهوى .

٢) في [ن] و[ع] في الحشر .

٣) في [ن] و[ع] يفتن .

٤) في [ن] و[ع] تقول .

٣٥	الله ربِّي ديني الإسلامُ	محمدٌ نبيِّ الإمـــامُ
الأمر بتلقين الميت بعد دفنه		
٣٦	قد أمر النبيُّ بالتلقينِ	من بعد [مسِّ][1] التُربِ للمدفونِ
*	فصل : وفي حال سياق الموت	يلقن الحضار قبل الفوت
*	من في السياق جملة التوحيد	كما أتى النقص بلا مزيد
٣٧	وقيل قبل أن يُهال التُّرْبُ	وإن يُعد ثلاثةً فنـــدبُ
٣٨	ومثله جاء عن [الصِّحاب][2]	وطلبُ الثباتِ ذو استحبابِ
اختصاص السؤال بهذه الأمة		
٣٩	خُصَّ نبي الله فيما قد ذُكرْ	بأنه يُسأل عنه مَن قُبِرْ
٤٠	ولم يكن ذا لنبي قبلهُ	أبانَ ربُّ العرشِ فيه فضله
٤١	ولم يكن لأمةٍ من الأممْ	من قبلِنا قطٌّ سؤال ملتزمْ
٤٢	نصَّ على ذاك [كبيرا قَدْرِ][3]	الترمذيُ وابن عبد البرِّ
٤٣	وآخرون عمَّموه في الأُممْ	وبعض أهل العلم نحو الوقفِ أَمْ
سؤال من لم يُدفن والمصلوب ومن تفرقت أجزاؤه ومن أكلته السباع ومن يُنقل والغريق		
٤٤	وُيسأل المطروحُ والمصلوبُ	والحيُّ عن رؤيته محجوبُ

---

١) في [ن] شَّن، وفي [ع] سَّن .

٢) في [ن] الصحابي، وفي [ع] الأصحاب.

٣) في [ع] كبير القدر .

٤٥	[إذ](١) لو رأيناه مُقاماً مُقعداً	لذهبَ الأصلُ الذي قد عُقدا
٤٦	من فرضِ [إيمانٍ](٢) على الأنامِ	بالغيب عمّا ثمَّ مِن [أحكامِ](٣)
٤٧	ويخلق اللهُ الحياةَ في الذّي	تفرقت أعضاؤه [أو](٤) بعضُ ذي
٤٨	ثم يوجه السؤال غير مَينِ	نصَّ على ذاكَ إمامُ الحرمينِ
٤٩	وقد حكى في شرحهِ الجزولي	في ذاك خُلفاً عن [أولي](٥) النقولِ
٥٠	فقيل أنَّ كلَ جزءٍ يُجمعُ	وقيل يُحيي منهُ جزءٌ يَسمعُ
٥١	أو جزءَ قلبٍ أو دماغٍ جَلاً	وقيل بل في كلِّ عضوٍ حَلاَّ
٥٢	روحٌ لهُ حينئذٍ على حِدَهْ	فهذه مذاهبٌ مُعـدَّدهْ
٥٣	مَن تأكلُ السِّباعُ والأطيارُ	يُسأل [حتى](٦) يحصُل القرارُ
٥٤	في جَوفِها مِن غيرِ ما مجازِ	نصَّ عليه هكذا البَزَّازي
٥٥	ومَن بتابوتٍ وشبه جُعلا	مدَّةَ أيَّامٍ لكيما يُنقلا
٥٦	فذاك لا يُسأل ما لم يُدفنِ	كذلك أبداه بنصٍّ بيِّنِ
٥٧	ويُسأل الغريق في البِّحارِ	حين يَغيبُ نصَّ [نيكسَاري](١)

---

١) في [ن] أن

٢) في [ع] الإيمان .

٣) في [ن] في الأحكام .

٤) في [ع] و .

٥) في [ع] ذوي .

٦) في [ن] حين .

من خُصّوا بأنهم لا يُسألون		
٥٨	واستثنَ [جمعاً][2] ما لهم سُؤالُ	خصّيصة مَن بها المفضالُ
٥٩	الأول الشَّهيدُ أي مَن يُقتلُ	نصَّ النبيُّ أنه لا يُسألُ
٦٠	وكم إمامٍ [راسخٍ][3] قد وافى	به ولم يحك به خِلافا
٦١	لكن حكى الخلفَ به الجزولي	وأنه من جُملةِ المسئُولِ
٦٢	ثاني الذّي لا يُسأل المُرابطُ	[روى الأحاديثُ بذاك الضَّابطُ][4]
٦٣	الثالثُ المطعون حين أُلحِقا	بالشهداء في حديث صُدِّقا
٦٤	ومقتضى ما قد رواه القُرطبي	كل أخي شهادةٍ [بذا][5] حُبي
٦٥	الرابعُ الصِّديقُ ذو العَرف الشذي	نصَّ عليه القُرطبي والتِرمذِي
٦٦	لأنه من الشهيد أعْلى	مرتبةً فهو بذاك أوْلى
٦٧	ومن هنا يقطع بانتفائهْ	عن رُسلِ الله وأنبيائهْ
٦٨	فكمَ إمامٍ قاله وكم أُمَمْ	والنسفي في بحره به جَزَمْ
٦٩	والشيخُ سعدُ الدِّينِ [فيه][6] نقلا	خُلْفاً وهذا الخُلفُ مما أَشْكلا

١) في [ع] ذا النكسارِ .

٢) في [ع] جمعٌ .

٣) في [ن] رايسٍ .

٤) في [ع] راوي الحديث وكذاك الضابطُ .

٥) في [ع] بها .

٦) في [ن] و[ع] فيهم .

٧٠	والنيكساري قال أن المسألةْ	عن النبيِّ جلَّ مَن قد أرسلهْ
٧١	يُسأل عنه [غيره][1] في رَمسهِ	فكيف يُسأل النبيُّ عنْ نَفْسهِ
٧٢	والفاكهاني قال في الملائِكِ	الظاهرُ انتفاؤهُ في أولئكِ
٧٣	قلتُ وأما الجِنُّ فالأدِلةْ	تَعمهمْ فيُسألونَ جُملةْ
٧٤	الخامسُ الأطفالُ دون الحِنثِ في	أرجحِ [قوليْهم][2] وجَزْم النّسفي
٧٥	وذاكَ مقتضى مقال النووي	وابن الصلاحِ لا يلقَّنُ الصَّبي
٧٦	فالزَّركشيُ أضحى له مُعلِلا	بأنَّه في قبرِهِ لن يُسألا
٧٧	وقيل أنَّ كُلَ طفلٍ يُسألُ	ويحصل العَقلُ لهم ويكمُلُ
٧٨	واللهُ يُلهمُ الجَوابَ عمّا	قد عُوهدَ [الذَّي][3] عليهِ قِدْمَا
٧٩	قد قاله الضحّاك ذُو الأحرازِ	وهو الذّي أفتى به البَزّازي
٨٠	والقُرطبي والفاكهاني جَزَمَا	بهِ وجَمعٌ مِن كِبارِ العُلَما
٨١	و[صرَّح][4] ابنَ يونسٍ من صَحْبِنَا	بأنه يُندبُ أن يُلَقَنَـــا
٨٢	قال [وفي][5] تتمةٍ قديماً	قد لقَّن النبيُّ إبراهيما

١) في [ع] كل مَن .

٢) في [ن] و[ع] قولهم .

٣) في [ن] الذَّرُ .

٤) في [ع] خرَّج .

٥) في [ع] أوْ في .

٨٣	كذاك في تعليقه القاضي حكى	وفي النظامي [وهو لابن فُوْرَكٍ][1]
٨٤	واستغرب السُّبكي هذا الأثرا	فما لَهُ في كُتْبِهِ أصلٌ يُرى
٨٥	والفاكهي في أَبْلَهٍ توقفَا	وذي جُنونٍ أو بفترةٍ وفا
٨٦	ومُقتضى الرُّوضةَ أن لا يُسألا	غيرُ مُكلَّفٍ ومَن لَهُ تلا
٨٧	السادسُ الميتُ يومَ الجمعةْ	أو ليلةٍ لسُّنةٍ مُرتفعةْ
٨٨	حسّنَ ذاك الترمذي والبَيهقي	وكم لَهُ مِن شاهدٍ مصدقِ
٨٩	لكنّهُ في [مُشكل][2] الطَحاوِي	[بنقدِّهِ][3] ضعَّف فيهِ الراوي
*	روى لنا إثبات عن خير الورى	رسولنا المبعوث من أم القرى
*	بأنه خص بنيل الفضل	جماعة كالشهدا فاستملي
*	من في سبيل الله حقا قد قضى	كذا الغريق والحريق قد قضى
*	وصاحب الهدم وذات الجنب	والسل والمحبوس لا لذنب
*	كذلك المقتول دون أهله	أو دينه أو ماله فاستمله
*	أو دمه ومن جنى عليه	مظلمة أو فرس لديه
*	كذلك من يقتل دون مظلمة	أو جارة قال به من علمه
*	ومن أتاه الموت وهو في الطلب	للعلم أو عن أهله قد اغترب

١) في [ن] فيه لابن فورك، وفي [ع] وهو ابن فورك .

٢) في [ن] و[ع] المشكل .

٣) في [ن] بنقلٍ .

*	ومن نهى عن منكر ومن أمر	بالعرف فأحفظ ما أتى به الخبر
*	وسائل بصدق الشهادة	ومن أتى بهذه العبادة
*	ومستعيذ في الصباح والمسا	ثلاثة مرات وكان دارسا
*	ثلاث آيات ختمن الحشرا	وأنس لم يرو إلا الذكرى
*	ومن على ظهر الجواد قد مضي	مرابطاً أو واضياً حال القضا
*	وقائل في مرض المنون	ما قال ذو النون ببطن المنون
*	كرره في العد أربعينا	وأخره المنقول ما روينا
*	مؤذنا أذن باحتساب	وفقنا الله إلي الصواب
*	وصل يا رب على محمد	والآل والأصحاب أهل الرشد
٩٠	السابعُ القارئُ كلَّ ليلةْ	تباركَ المُلك يُريد نَيْلَهُ
٩١	ففيهِ أخبارٌ ذواتَ عِدَّةِ	وبعضُهم ضَمَّ إليها السَّجدَةِ
	سؤال الكافر وأطفال المشركين	
٩٢	قال ابن عبد البرِّ فيما نقلُوا	الكافرُ الصَّريحُ ليس يُسأَلُ
٩٣	وإنما السُّؤال للمنافقِ	مِنْهُم كما دَّل حديثُ الصَّادقِ
٩٤	والقُرطبي خالفَ وابن القيمِ	والأولُ الأرجحُ عندي فافهمِ
٩٥	والوقفُ في سؤالِ طفل المشركِ	يُقال عن أبي حنيفة حُكي
٩٦	إذا تولّى الناسُ مِن بعد الدَّفن	رُدَّتْ إليه روحه إلى [البدن][1]

١) في [ن] الكفن، وفي [ع] للبدن.

اسم الملكين وصفتهما وكيفية السؤال		
٩٧	وكلّه يُحيى لدى الجمهورِ	لا جزؤهُ لظاهرِ المأثور
٩٨	وجاءهُ المنكرُ والنكيرُ	وصفُهما بين الورَى شهيرُ
٩٩	جعدانِ [أسودانِ أزرقانِ][1]	شعرُهما [تسحبُه الرِّجلانِ][2]
١٠٠	صوتُهما كمثلِ رَّعدٍ قاصفِ	والعينُ يُروى مثلَ برقٍ خاطفِ
١٠١	أو كقدُورٍ هي مِن نحاسِ	وكاللَّهيب شَبَهُ الأنفاسِ
١٠٢	قد حفرَ الأرض بأنياب تُرَى	مِثل صياصي بقرٍ قد أثَّرا
١٠٣	ومعهُما مِرزَبَّةٌ لو [يُجتمعْ][3]	أهلُ منىً [لرفعها][4] لم ترتفعْ
١٠٤	عليهما الصلاةُ والسلامُ	وهكذا الملائكُ الكِرامُ
١٠٥	فينهَرانه ويُقْعِدَانِهِ	وبعدما يَقعُدُ يَسألانهِ
١٠٦	عن ربِّهِ ودِّينهِ سليبا	وعن نبيِّهِ لكي يُجيبـا
١٠٧	[ونهْبَرَاهُ][5] ثم تَلْتَلاهُ	[ووَهلاهُ ثمَّ هوَّلاهُ][6]
١٠٨	وكرّرا سؤالَهُ في المجلسِ	ثَلاثَ مرَّاتٍ بلا تأنسِ

١) في [ن] و [ع] أزرقان أسودان .

٢) في [ن] يسحبه الرجلان، و[ع] يسحب للرجلان .

٣) في [ن] و [ع] تجتمع .

٤) في [ع] لحملها .

٥) في [ن] و [ع] وثرثراه .

٦) في [ع] ووَجّلاه ثم هَوَّلاه .

١٠٩	وهي أشدُّ فتنةٍ يلقاها	العبدُ طوبى للذّي يُوقاها
١١٠	يبدو له هُنَالكَ الشّيطانُ	يُومي إليه قاله سفيانُ
١١١	وليس عن غير اعتقاد يُسأَلُ	أتى بهذا خبرٌ مفصَّلُ
*	فصل : فإن ثبّتَهُ ربُّ السما	قال جوابا نافعاً عندَهما
*	وجاءهُ القرآنُ والصِّلاةُ	والصَّومُ والصَّلاةُ والطَّاعاتُ
*	عنه تجادلني وفيهِ تَشفعُ	فيصرف الشّر وعنه يَمنعُ
*	يقولُ ربِّيَ اللهُ ثم أحمدُ	نبيِّنا بلَّغنا ما يُرشدُ
*	قد جاءنا بالبيِّناتِ والهُدى	ثم ينادي حَبذا ذاك النِدا
*	مِن قِبل الربِّ بأن قد صَدقا	فافرشوا في قبره النَمارقا
*	ثم أفسحوا في القبر مَدَ البَصرْ	وليفتحوا باباً له النَظرْ
*	يَنظر مِنه في الجِنانِ مَنزِلهْ	يا حَبذا من مَنزلٍ أعدَّ لَهْ
*	وألبسوهُ خيرَ ما مَلبوسِ	ثم يَنامُ نومةَ العَروسِ
*	والرجلُ الصالحُ وهو العملُ	يأتيهِ في مدفنهِ ويَدخلُ
*	يأتيهِ بالوجهِ الذّي للخيرِ	يجئُ فيهِ الأُنسُ للمقبورِ
*	وإن يكن جوابه في القبرِ	يقولُ هاهٌ هاهٌ لستُ أدري
*	كانَ الجوابُ عنهُ لا دَرينا	ولا تَليتُ إذ قد افترينا
*	وبعدهُ يُضرب بالمِطراقِ	يسمعهُ مَن كان في الآفاقِ
*	حينَ يَصيحُ ما خلا ابن آدمْ	والجِنُّ تُستثنى مِن العَوالمْ

*	ثم ينادي قد أتى بالكذبِ	فافرِّشوهُ النارَ ذاتَ اللَّهبِ
*	ثم يقال انظر إلى مَكَانِكَ	في جَنَّةِ الخُلْدِ ومن خُسرانِكَ
*	أُبدلتَ عنه ما ترى في سَقَرِ	مُعذباً في القبْرِ حتى المَحشَّرِ
*	هُناكَ يأتيه قَبيحُ المَنظرِ	والثوبُ والرِّيحُ قبيحُ الخبرِ
*	يقول أنى ما عَملتَ فابشرِ	بِشرَ موعودٍ له فانتظرِ
١١٢	ويَسالان كلَّ أهلِ الأرضِ	كحالِ عِزرائيلِ عند القبضِ
١١٣	هذا الذي نصَّ عليه القُرطبي	وهو الذِّي اخِتْاَرَهُ و اجتبي
١١٤	واختارُ في مِنهاجهِ الحَليمي	تعداد هذا المَلَكِ الكريِّم
١١٥	وقال بَلْ ملائك السؤالِ	جماعةٌ ككاتبِ الإعمالِ
١١٦	فبعضُهم بمنكر يُسمَّى	وبعضُهم له النكير [اسما][1]
١١٧	فيُرسلُ اللهُ لكلِ مَيِّتِ	اثنين منهُمْ بُعثًا للفتنةِ
١١٨	ومن يَقُلْ يُمثَّلُ النبيُّ	قال عياضُ [ما هو][2] المَرضيُّ
١١٩	وهكذا أجاب فيه ابن حجرْ	وقال لا أصل لهذا في الأثرْ
١٢٠	ومِن غَريبِ ما تَرى العَينانِ	أنَّ سؤالَ القبرِ بالسُّرياني
١٢١	أفتى بهذا شيخُنا البلقينى	ولم أَرَهُ لغيرهِ [بِالعَين][3]

١) في [ن] و [ع] وسما .

٢) في [ع] ليس ذا .

٣) في [ن] بعيني .

١٢٢	وضَبطُ مُنكَرٍ بفتحِ الكافِ	فلستُ أدري فيه مِن خِلافِ
١٢٣	وذكر ابن يُونسَ من صَحبِنَا	أن اللَّذينِ يأتيانِ المؤمِنَا
١٢٤	اسمُهما البَشيرُ والمُبشرُ	ولم أَقِفْ في ذا على ما يُؤثَرُ
	ذكر الملك الثالث والرابع	
١٢٥	وقد أتى في مُرسَلٍ [يُضَّعَفِ][1]	أن السؤالَ من ثلاثةٍ يَفِي
١٢٦	أو أربعٍ أولئك الاثنانِ	وأَلحقُوا [ناكورَ][2] مَعْ رُومانِ
	تكرار السؤال إلى سبعة أيام	
١٢٧	يُكرَّرُ السؤالُ للأنامِ	فيها [روى][3] في سَبعةٍ أيَّامِ
١٢٨	كذا رواهُ أحمدُ بن حنبلِ	في الزُّهدِ عن طاووسٍ الحَبْرِ العَلي
١٢٩	وبعده أبو نُعيم خرَّجَهْ	في حِليةٍ فيا لها من درجة
١٣٠	إسنادُهُ قد صحَّ وهو مُرسَلُ	وقد يُرى من جهةٍ مُتَصلُ
١٣١	وحُكمهُ الرَّفعُ كما قد قالوا	إذ ليسَ للرأي بِهِ مَجالُ
١٣٢	فليسَ للقيَّاسِ في ذا البابِ	من مَدخلٍ عند [ذوي][4] الألبابِ
١٣٣	[وإنما][5] التَسليمُ فيه اللائقُ	والانقيادُ حيثُ أنبا الصَّادقُ

١) في [ن] و [ع] مُضَعَّف .

٢) في [ن] باكور

٣) في [ن] و [ع] رووا .

٤) في [ن] أُولي .

٥) في [ع] وكذا .

١٣٤	وفيه إن قَدْ كانتِ الصَّحَابَةْ	يرون إطعاماً له استحبابَهْ
١٣٥	في طولِ تلكَ السَّبعةِ الأيَّامِ	مَعونةً في ذلك المَقَامِ
١٣٦	ومِثل هذا جاء عن مُجاهِدِ	فيا لهُ من عَاضِدٍ وشاهِدِ
١٣٧	وعنه أيضاً تمكثُ الأرواحُ في	قُبورِها سبعاً بلا مُنصَرَفِ
١٣٨	روى الجميعَ في القبورِ ابن رَّجَبْ	وهو إمامٌ حافظٌ ومنتخبْ
١٣٩	وعَنْ عُبيدِ بن عُمير وردَا	وذاكَ فيها ابنُ جُريح أَسْنَدا
١٤٠	بأنه يُفتنُ سَبْعَاً مُؤمنُ	وأربعينَ ذو [النِّفاقِ][1] يُفتنُ
١٤١	وابنُ جُريجٍ أولُ الذَّينا	قد صنفَّوا الكُتبَ لنا تَدوِينا
١٤٢	نَصَّ عليه أحمدُ بن حنبلِ	وغيرهُ من كُلِّ حَبْرٍ مِعتَلِ
١٤٣	وكم إمامٍ قَدْ حَكَىَ في كُتْبِهِ	ما قد عَزى لابن عُميرٍ فانتبِهِ
١٤٤	كحافظِ [الغَرْبِ][2] ابن عبد البرِّ في	تمهيدِهِ وكم له من مُقتفي
١٤٥	تلاهُ في شرحِ الموطأ المَغربي	ابن رشيقٍ وكذا ابنُ رجبِ
١٤٦	وابن عُمير مِن مجاهدٍ أجَلْ	كذاكَ من طاووسٍ الحَبْرِ البَدَلْ
١٤٧	أقدمُ عهداً وأجَلُّ رُتبَـهْ	فإنه تُعزى إليه صُحبـَهْ
١٤٨	إذا في زمان المُصطفى قَدْ وُلِدَا	وقَالَ قومٌ بلقاهُ سُعِدَا
١٤٩	وإن يَكُ الرَّاجحُ أن يُعَدَّا	في كُبَرَاءِ التابعينَ جِدًّا

١) في [ن] نفاقٍ .

٢) في [ع] العصر .

١٥٠	بِمَكَّةَ قد قضي في [عهد](١) عُمَرْ	وذاكَ أَوَّلُ أمرٍ بها ابتكَرْ
١٥١	فإن [تُقَلْ](٢) فأكثرِ الإخبَارِ	خَاليةً [من](٣) صيغةِ التِكْرَارِ
١٥٢	جوابُهُ أنَّ السُّؤالَ فيهَــا	مُجَرَّدُ [عَنْ](٤) الذَّي يَنْفِيهَا
١٥٣	فَكُلُّ ما جَاءَ مِن الأفـرَادِ	يَصْدقُ بالمرَّةِ والتِّعدادِ
١٥٤	فحُكم هاتِيكَ كحُكمِ المُطْلَقَةْ	وحُكمُ [هذا](٥) كزِيادةِ الثِقةْ
١٥٥	ألا ترى للقُرطبي [إذْ](٦) جَمَعْ	بينَ رواياتٍ بها الخلفُ وَقعْ
١٥٦	بأنَّ راوي البَعْضُ لَمْ يَنْفِ الذَّي	أثبتهُ الآخَرُ فأجمَعْ ذِي وذِي
١٥٧	وجاءَ عَنْ عبد الجَليْلِ القَصْري	في شُعبِ الإيمانِ قولٌ فأدري
١٥٨	الرُّوحُ إما تَكُ في نَعِيـمِ	أو في عَذَابٍ دائـمٍ [أليَمِ](٧)
١٥٩	أو [يَكُ](٨) محبوسَاً إلى الخَلاصِ مِنْ	مَلائكِ الفِتنةِ فافهَمْ واسْتَبِنْ
١٦٠	وعنهُ قَدْ أوردهُ الجَزولي	مُرتضياً في حَيِّزِ القبُولِ

١) في [ع] عصر .

٢) في [ن] و [ع] يقل .

٣) في [ع] عن .

٤) في [ع] من .

٥) في [ن] و [ع] هذي .

٦) في [ع] إن .

٧) في [ن] مقيم .

٨) في [ع] تَكُ .

١٦١	وهذهُ المسَّالةُ الشَّريفَةْ	أودعتُها كرَّاسةً مُنيفةْ
١٦٢	ضمَّنتُها فوائداً نفيسةْ	لِمَنْ لهُ أهليةٌ أنيسَةْ
١٦٣	[إذ][1] شُهرتْ عنِّي مِلأ البَلَدِ	ولَمْ يَكُنْ يَعرفُها مِنْ أحَدِ
١٦٤	وإنَّما بَــادَرَ بالإنْكــارِ	مَنْ ليسَ أهلَ الحِفْظِ للآثارِ
١٦٥	ومَنْ غدا ليسَ مِنْ أهلِ المُعتَرَكْ	وذاكَ ذو حماقَــةٍ و[دَرَكْ][2]
١٦٦	فصُنْتُ ما ألَّفتُهُ عَنْ بَذْلِهِ	لأنَّهُم لَمْ يُعَدُّوا مِنْ أهلِهِ
١٦٧	فإنَّما يَصلحُ للإفــادَةْ	ذو أدَبٍ تُرجى له السِّيادة
	خاتمة	
١٦٨	اللالَكائيُّ [روى][3] في السُّنةِ	عَنْ بعضِ أهلِ[الكَشْفِ][4] أهلِ الرُّؤيةِ
١٦٩	بأنَّ ثمَّ مَلَكينِ يَنْـزلانِ	يُلقنا الحُجةَ حينَ يَســألانِ
١٧٠	وعَنْ شقيقٍ أنَّ مَنْ يُعاني	تُعينهُ قِراءةُ القُــرانِ
١٧١	وفيهِ جاءتْ عِدَّةُ آثارْ	وبعضُها أخرَجَها البَزَّارْ
١٧٢	هذا تمامُ ما أردتُ نظمَهُ	فالحمدُ لله الذَّي أتمَّــهُ

---

١) في [ع] أن .

٢) في [ن] وذا كرك، و [ع] وذو ركك .

٣) في [ع] قد روى .

٤) في [ع] الكتب .

١٧٣	نظمتُهُ للمُؤمنينَ تَبْصِّرَةْ	أرجُو به التَّثبِيتَ عندَ [التَّزْتَرَةْ](١)
١٧٤	[في مائتينِ قَدْ غَدَتْ سَرِيَّةْ](٢)	أبيَاتُها كالأنجُمِ الدُّرِيَّةْ
١٧٥	[وأحْمَدُ الله](٣) على ما يُلْهِمُ	ثُمَّ على نبيِّـــهِ أُسَلِّمُ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

١) في [ن] و [ع] عند الثرثرة .

٢) في [ع] في مائة ونصفها سوية .

٣) في [ع] والحمدُ لله .

الصفحة الأولى من نسخة الجامعة الإسلامية

وان سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث ابن أربعين سنة. وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن عبيد بن عمير قال إن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة. وأخرج الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والبيهقي وابن أبي داود كلاهما في البعث وابن أبي الدنيا في العزاء من طرق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة.

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب التثبيت عند التبييت منظوما
للشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن
الأسيوطي رحمه الله ونفعنا به

[illegible]

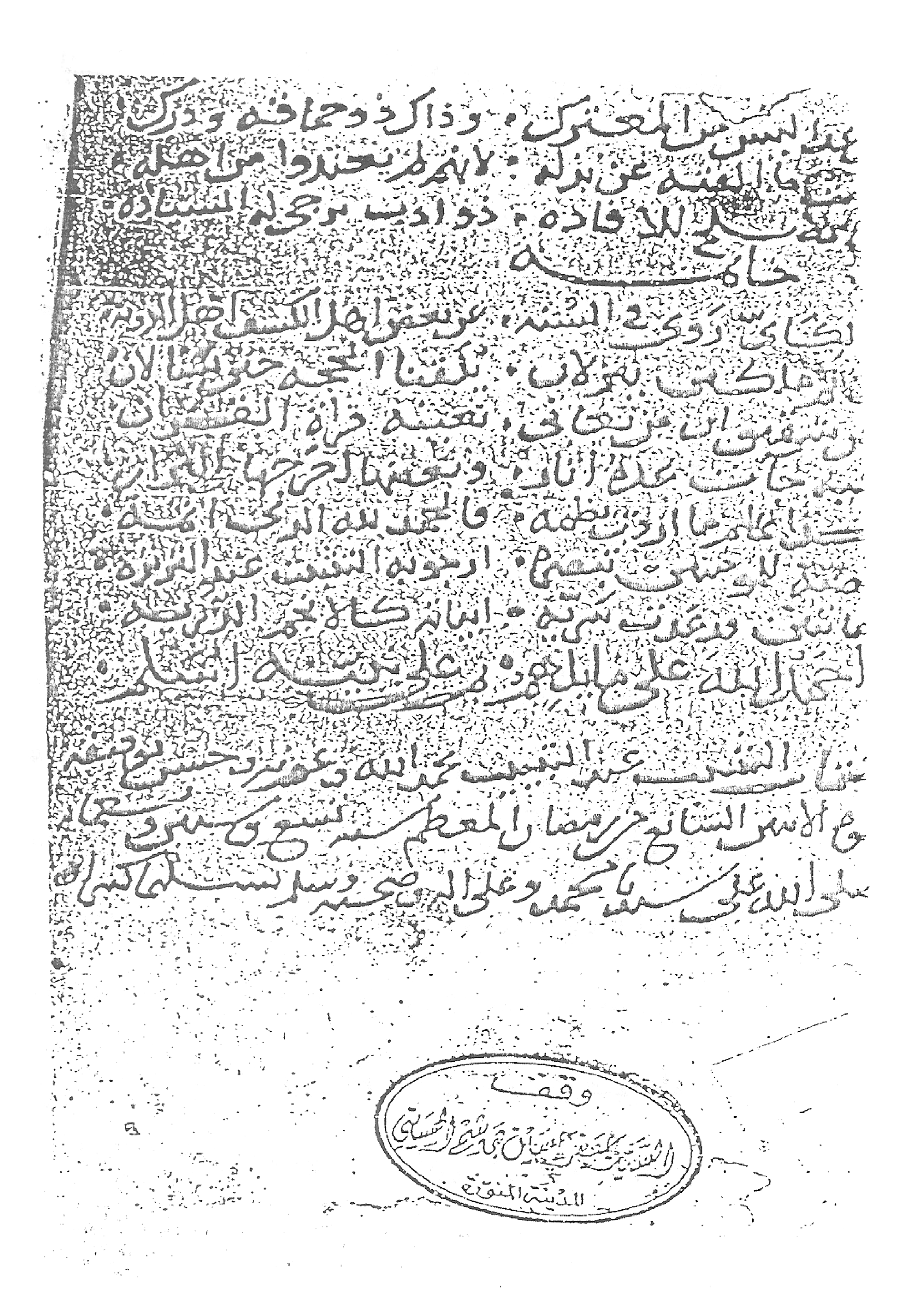
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الإسلام ... والشكر لله على الإنعام
وأفضل الصلاة والثناء ... على النبي خاتم الأنبياء
وآله أهل النهى وصحبه ... وجنده أهل التقى وحزبه
وهذه أرجوزة مفيدة ... ضمنتها فوائدا عديدة
في فتنة المقبور حين يسأل ... وما أتى به النبي المرسل

ومن يثبته الإله بالسؤال [illegible]

اعلم هداك الله للرشاد ... موفقا للطرق السداد
أن الذي عليه أهل السنة ... بحجج أمضى من الأسنة
أن سؤال الملكين من قبر ... حق والإيمان به فرض شهر

الصفحة الأخيرة من نسخة الجامعة الإسلامية



... لبس من المعترك ، وذاك ... ودرك
... ما الهمة عن بذله ، لأنهم لم يجدوا من أهله
... للإفادة ، ... السيادة

خاتمة

حكاية روي في ... عن بعض أهل الكشف أهل الرؤية
... ملكين نزلان ، يلقنا المحجة ... الآن
... من ... تعالى ، تعتنه قراءة القرآن
... وبعضها ...
... ما أراد نطقه ، فالحمد لله الذي ...
... لا يحصى نعمه ، أرجوزة ... عبد ...
... وعدت ... ، أبياتها كالأنجم الزاهرة
الحمد لله على ما ألهم ، وعلى نعمه أسلم

... عن ... محمد الله وعونه وحسن توفيقه
في الأسبوع الثاني من رمضان المعظم سنة تسع وتسعين و ...
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأولى من نسخة المسجد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله على الإسلام ❊ والشكر لله على الإنعام

وأفضل الصلاة والثناء ❊ على النبي خاتم الأنبياء

وآله أهل التقى وصحبه ❊ وجنده أهل التقى وحزبه

وهذه أرجوزة مفيدة ❊ ضمنتها فوائدا عديدة

في فتنة المقبور حين يسأل ❊ وما أتى به النبي المرسل

❊ وجوب الإيمان بالسؤال ❊

اعلم هداك الله للرشاد ❊ موفقا لطرق السداد

أن الذي عليه أهل السنة ❊ المضي من الأسنة

أن سؤال الملكين من قبر ❊ حق والإيمان به فرض شهر

أتى به القرآن بالإشارة ❊ ووافقت أدلة الإثارة

تواترت به الأحاديث التي ❊ قد بلغت سبعين عند العدة

والآية السؤال فيها كائن ❊ يثبت الله الذين آمنوا

وكونها إذ أكثر الموتى ❊ لم يروا شيئا منهم وصوتا

أجاب عنه مالكي المغرب ❊ أعني أبا بكر هو ابن العربي

الصفحة الأخيرة من نسخة المسجد النبوي

وبان ثم ملكان ينزلان ... يلقنا الحجة حين يسألان

وعن شقيق أن من يعاني ... تغنية قراءة القرآن

وفيه جاءت عدة آثار ... وبعضها أخرجه البزار

هذا تمام ما أردت نظمه ... فالحمد لله الذي أتمه

نظمته للمؤمنين تبصرة ... أرجو به التثبيت عند الثرثرة

في مائتين قد غدت سرجه ... أبياتها كالأنجم الدرية

تمت رسالة التثبيت عند التبييت بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي

بعده على هذه النسخة المباركة لنفسه بيده الفانية العبد الفقير

المعترف بالعجز والتقصير ناصر الدين بن ياسين البابلي العمري

الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين

[illegible]

فائدة من كلام شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الأغسال المسنونة ثلاثة وعشرون

لا غسل الجمعة لمن حضرها والاستسقاء والكسوف وعيد الفطر والأضحى والكافر إذا أسلم

يتقدمه في الكفر ما يوجب الغسل ومن غسل الميت والحجامة ودخول الحمام ومنهم من أنكر

استحباب هذين ونسب الإنكار إلى المعظم لكن نص الشافعي رضي الله عنه عليهما في القديم

بهما خبر ضعيف ثم قيل المعنى في الحمام اختلاف الأيدي في مائه ولأنه إذا دخله عرق

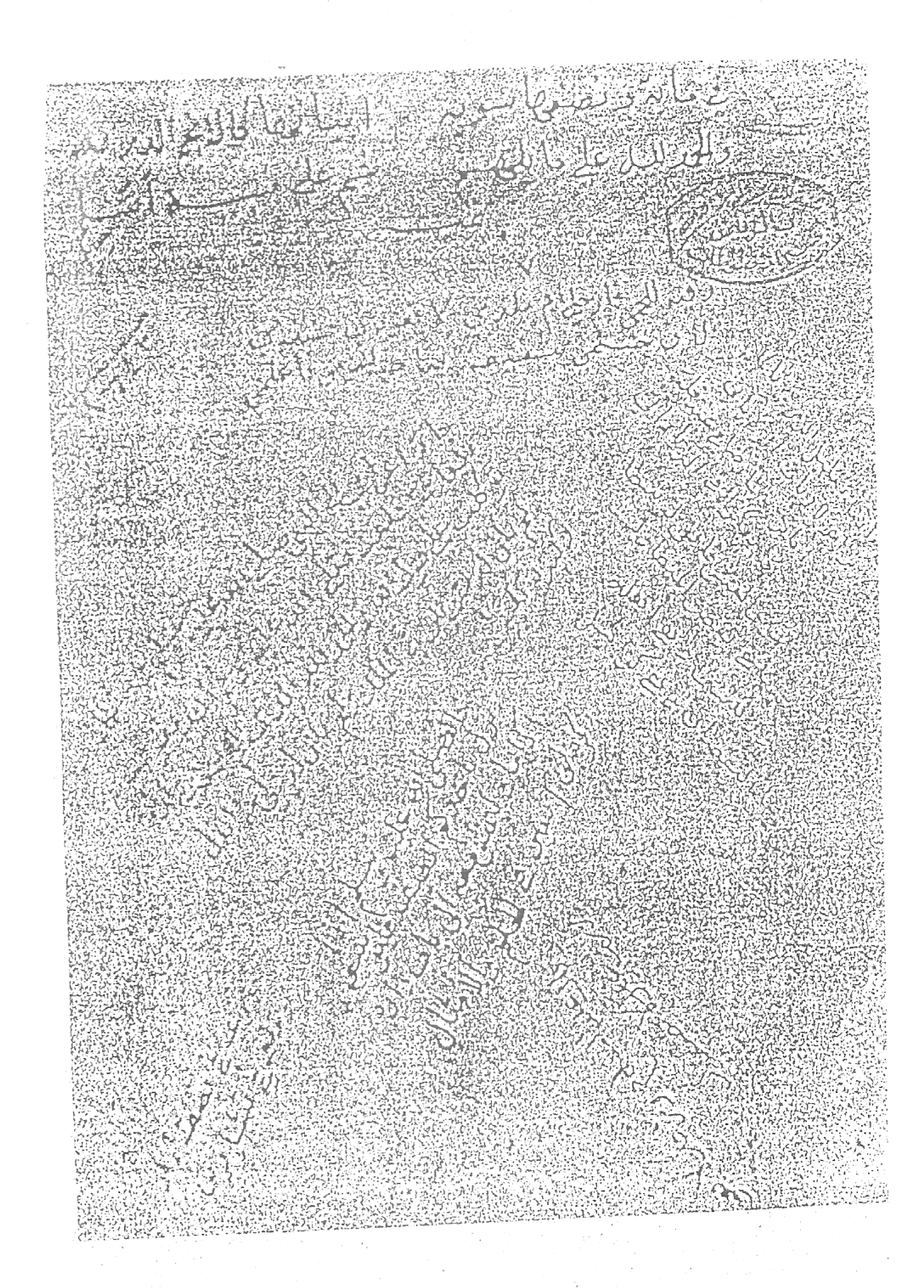
ستحب أن يغتسل قبل أن يخرج وقيل المراد إذا استعمل النورة لكن الاستحداد معد ودخول

بالموسى وليس فيه ما يعهد والجنون وقيل واجب لقول الإمام الشافعي رضي الله عنه كل

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز

هذه رسالة التثبيت عند التبييت للشيخ الإمام
العالم العلامة جلال الدين السيوطي نفعنا الله به
في الدنيا والآخرة آمين يا رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على الإنشاد والشكر لله على الإلهام
وأفضل الصلاة والسلام على النبي خاتم الأنبياء
وآله أهل النهى وصحبه خيرة أهل التقى وحزبه
وهذه أرجوزة نظمتها أعلمها عما يرد به
في فتنة المقبور حين سؤال ربها وإلى النبي المرسل
وسميت الإيمان بالسؤال
اعلم هداك الله للرشاد وأعانك على طريق السداد
أن الذي عليه أهل السنة من أجمعين من الأئمة
أن سؤال الملكين حق ثابت في جميع الإيمان ومرضي لمن شهد
أشار في القرآن بالإشارة وواقعت الآية إشارة
وتواترت به الأخبار الدالة عن تلقين المنكر عند السؤال
والآية التي فيها كلام يثبت الله الذين آمنوا
وكونها إذا كشف المولى لم ترحمنا منهم وصف لنا
أجابت عند ذلك المؤمن أعني أبا كريمة ابن العربي

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز



الرسالة الثالثة

التعريف بآداب التأليف

مُقَدِّمَة

الحمد لله حمداً يبلغ رضاه، والشكر له على نعمه وما أولاه، والفضل كله له من أوله إلى منتهاه، وصلى الله على نبيه ومصطفاه، وخِيرة خلقه محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أبداً سرمدياً إلى يوم نلقاه.

أما بعد : فإن العِلم مِنَّة من الله عز وجل، ونعمة لا يعدلها نعمة لمن صلحت نيته، ووافق قوله عمله، ولمّا جعل الله للعلم ثواباً جعل له أسباباً، ومن تحصل عليه من غير بابه، نال من حسرته وعقابه ما بيَّنه الله في كتابه، وأشار له نبيه ﷺ في أول من تسعر بهم النار كما عند الترمذي وغيره.

ولذا كانت الأسباب التي يتحصل به طالب العلم مبتغاه، ومنها :

١ - الصدق والإخلاص فيه.

٢ - كثرة الدعاء والالتجاء إلى الله.

٣ - طلب العلم على أهله.

٤ - حفظ العلم وكتابته.

٥ - التدرج في طلب العلم.

٦ - كثرة القراءة والإطلاع في كتب العلماء.

ولذا كان التأليف فناً بارعاً، وعلماً رائعاً، وقد ذكر له العلماء آداباً وطرائقاً، وبيَّنوا له أغراضاً وأهدافاً، وقد رأيتُ أن مِن أقدم مَن نص على ذكر بعض هذه

الأغراض الإمام اللغوي ابن فارس حيث قال : "والذي جمعناه فِي مؤلَّفنا هَذَا مفرَّق فِي أصناف العلماء المتقدمين رحمهم الله وجزاهم عنا أفضل الجزاء، وإنَّما لَنَا فِيهِ اختصارُ مبسوط أَوْ بسطُ مختصرٍ أَوْ شرحُ مشْكلٍ أَوْ جمعُ متفرقٍ"[1].

وقد جمعها بعضهم في هذه الأبيات:

ألا فاعلمن أن التأليف سبعةٌ ** لكل لبيب في النصيحة خالصِ

فشرحٌ لإغلاقٍ وتصحيحُ مخطئٍ ** وإبداعُ حَبرٍ مقْدمٍ غيرِ ناكصِ

وترتيبُ منثورٍ وجمعُ مفرقٍ ** وتقصيرُ تطويلٍ وتتميمُ ناقصِ

وقد ذكرها الإمام جمال الدِّين القاسمي: " وقد قالوا ينبغي أن لا يخلو تصنيفٌ من أحد المعاني الثمانية التي تُصَنِف لها العلماء وهي:

١ - اختراع معدوم

٢- أو جمع مفترق

٣- أو تكميل ناقص

٤- أو تفصيل مجمل

٥- أو تهذيب مطول

٦- أو ترتيب مخلط

١) الصاحبي في فقه اللغة ١٠

٧- أو تعيين مبهم

٨- أو تبيين خطأ

كذا عدَّها أبو حيان ويمكن الزيادة فيها"[١].

ولذا فقد قام الإمام السيوطي بالتصنيف في آداب هذا الفن، وحرر كتاباً فريداً في بابه، صغيراً في حجمه، كبيراً في معناه ومقصوده، وهو كتاب (التعريف بآداب التأليف)، وقد رأيتُ الاعتناء به تحقيقاً ودراسةً وتعليقاً، لعل الله أن ينفعني به ويجعله سبباً في الحصول على المرضات عنده جل في عُلاه.

وقد كان عملي مُقسماً في هذا الكتاب على قسمين هما:

القسم الأول : التعريف بالرسالة ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : تسمية الرسالة .

المطلب الثاني : موضوع الرسالة .

المطلب الثالث : نسبتها للمؤلف .

المطلب الرابع : طبعات الرسالة .

المطلب الخامس : مخطوطات الرسالة .

القسم الثاني : تحقيق الرسالة وكان وفق المنهج التالي :

---

١) قواعد التحديث ٣٦

أولاً: جمع النسخ الخطية للكتاب، ثم تحقيقها التحقيق العلمي المنهجي على طريقة اختيار (الأم) ومقارنتها بالنسخ الأخرى من خلال المقابلة.

ثانياً: اكتب النص بالرسم الإملائي الحديث ولا أشير في الحاشية إلى الفرق بين الرسم الإملائي القديم والحديث.

ثالثاً: أثبت الفروق في الهامش، ما عدا الفروق المختصة بصيغ تعظيم الرب، أو الصلاة على النبي ﷺ أو الترضي عن الصحابة ﷺ ونحوها، مثال اختلاف النسخ في: (قال الله)، (قال الله تعالى) وغيرها.

رابعاً: أعزو الآيات مع ذكر أرقامها وسورها.

خامساً: اخرج الأحاديث من مصادرها وأسير في تخريجها على النحو التالي:

١ - إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما .

٢ - وإذا لم يكن فيهما فإني أخرجه من مصادره الأصلية مع الإشارة إلى من صححه أو ضعفه من السابقين، والمعاصرين عند الحاجة.

سادساً: اخرج الآثار واعزوها إلى مصادرها مع ذكر حُكم العلماء عليها إن وجدت ذلك .

سابعاً: أترجم للأعلام المذكورين في النص المحقق .

ثامناً: اعرف بالأماكن غير المشهورة .

تاسعاً: اعرف بالفرق والطوائف والأديان المذكورة في النص المحقق.

عاشراً: اشرح غريب اللغة من خلال مصادر اللغة المعتمدة.

الحادي عشر: أقوم بعزو الأبيات إلى قائلها مع ضبطها بالشَّكل.

الثاني عشر: أُعلق على النص المحقق بتعليقات علمية أخرى إذا اقتضى المقام ذلك، مع مراعاة التوسط وعدم الإطالة.

ولا أنسى في ختام ذلك أن أشكر مرةً أخرى شيخنا الدكتور عبدالله بن عمر الدميجي حفظه الله الذي استفدت منه العِلمَ والخُلقَ، وقد أشار لهذا الكتاب وأشاد به كثيراً كما سمعته منه في دروسه، وأسأل الله أن يجزيه عن طلابه خيراً، وأن ينفع به القاصي والداني.

والله أعلم، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعه وسلم .

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١٤٢٩/٨/١٥هـ بمدينة جدة

التعريف بآداب التأليف

القسم الأول : التعريف بالرسالة ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : تسمية الكتاب .

هذا الكتاب أسماه مؤلفه بـ (التعريف بآداب التأليف)[١]، وقد قرر ذلك أيضاً بعض المختصين في التصنيف بتراجم المؤلفين وكتبهم، ومنهم : (حاجي خليفة[٢]، وإسماعيل باشا البغدادي[٣]، عبدالحي الكتاني[٤]).

المطلب الثاني : موضوع الكتاب:

الكتاب يتحدث عن :

(١) الحث على التأليف لأنه من الوقف الذي لا ينقطع أجره من الكتاب والسُّنة .

(٢) بيان أن التأليف لا يكون إلا لمن تأهل له .

(٣) ذكر قصص بعض الأعلام في الحث على التأليف .

(٤) ذكر أغراض التأليف .

١) حسن المحاضرة ١/ ١١٣، اللمع في ورود الحديث ١٦.

٢) كشف الظنون ١/ ٤٢٠

٣) هدية العارفين ١/ ٢٧٩

٤) فهرس الفهارس ٢/ ١٠١٧

المطلب الثالث : نسبته للمؤلف:

الكتاب مشهورة أنه للإمام السيوطي، ولا أعرف أحداً من أهل العلم قدح في نسبته إليه، ويدل على ذلك أمور منها :

أولاً : ما هو مصرح ومكتوب على طرة مخطوطاته .

ثانياً : تصريح المصنف بأنه له في كتابين من كتبه، وهما (حسن المحاضرة، واللمع في ورود الحديث) .

ثالثاً : ما ذكره أهل الاختصاص في تراجم المؤلفين وكتبهم، وهم (حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، عبدالحي الكتاني).

المطلب الرابع : طبعات الكتاب:

الكتاب لم يُطبع - حسب إطلاعي - إلاَّ مرَّة واحدة بتحقيق الأستاذ (مرزوق علي إبراهيم)، وقد أعتمد على مخطوطة واحدة فقط، لأنه لم يتحصل على غيرها، فرأى نشرها خيرٌ من بقائها في بطون المخطوطات، ولمّا قد اعتمد على المخطوطة اليتيمة كان لزاماً أن يُشكل عليه بعض الكلمات أو الأعلام أو غير ذلك، ولذلك كان يرجع لمصادر السيوطي في رسالته عند كل مقولة، وقد وهم في بعضها، وأصاب في كثير منها، فجزاه الله خيراً على عمله وجهده.

وما أريد من عملي هذا بعد ابتغاء وجه الله إلاَّ تتميماً واستكمالاً لما قام به المحقق السابق، ولا أريد الاستدراك أو التنقيب عن المعايب التي لا يخلو منها مؤلف أو محقق، والله يُعين ويُسدد، ويعفو ويصفح .

المطلب الخامس : مخطوطات الكتاب:

لهذه الكتاب المبارك والفريد نُسخٌ عدِّيدةٌ[1] حصلتُ على أربع نسخة منها، وهي وهي على النحو التالي:

الأولى : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٢٤٥٦)، وهي ضمن مجموع كبير يحوي رسائل للسيوطي، وهي بخط نسخ جميل، وعددها لوحتان، وناسخها محمد رشيد، وتاريخ نسخها الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ١١٣٤ هـ، وفيها بعض الكلمات بالحمرة، وكذلك سقطٌ في آخرها، وجعلتها (الأم) لِقِدمها وجودتها وحسن خطها وتمامها، ورمزت لها بـ (أ).

الثانية : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (١٢٦٩)، وهي بخط رقعة جيد، وعددها ثلاثة ألواح، وناسخها مصطفى مرتجي بن المكرم الحاج أيوب مرتجي، وتاريخ نسخها ثلاثة عشر من محرم سنة ١٢٨٢هـ، ورمزت لها بـ (ب)، وهي التي أعتمدها الأستاذ مرزوق علي إبراهيم.

الثالثة : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٧٤٥٨)، وهي بخط نسخ رائع، وعددها ثلاثة ألواح، ولا يوجد عليها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، ورمزت لها بـ (ج).

---

١) أشار الأستاذان الشيباني والخازندار على أربع نسخ في دليلها ١٤٢ غير التي حصلت عليها.

الرابعة : نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٢٥٨٩)، وهي بخط مغربي ردي، وعددها لوحتان، وناسخها محمد بن محمد الضعاب، وقال أنه كتبها من نُسخة كثيرة التصحيف والتحريف، وليس عليها تاريخ النسخ، والنسخة فيها سقط وتحريف وزيادات غير موجودة في النُسخ الأخرى ولذا استبعدتها من المقابلة.

الصفحة الأولى من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. وروى ابن ماجه وابن خزيمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: إن مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره. حمل العلماء الصدقة الجارية بعد الموت على الوقف، والعلم المنتفع به بعد الموت على التصنيف؛ لأنه أطول استمرارا. قال تاج الدين السبكي في خطبة كتاب جمع الجوامع: إنه [illegible] فإن العالم وإن امتد باعه واشتد في [illegible] فقصير [illegible] مدة حياته ما لم يصنف كتابا يخلد بعده ويورث علما ينقل عنه إذا [illegible] [illegible] ولعمري إن التصنيف لأرفع مكانا [illegible] وكذلك [illegible] التصنيف ولا يخلو [illegible] ولا يخلو الدهر عن [illegible] التعلم والتصنيف. انتهى. وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في الخادم: من فروض الكفاية تصنيف الكتب لمن منحه الله فهما واطلاعا، ولن تزال هذه الأمة مع قصر أعمارها في ازدياد وترق في المواهب، والعلم لا يحل كتمه، فلو ترك التصنيف لضيع على الناس. وقد سبقه إلى ذلك النووي في أول التهذيب. وذكر النووي في شرح المهذب في باب آداب العالم: ينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهل له، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه ويثبت معه لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الأئمة ومتفقه وواضحه من مشكله وصحيحه من ضعيفه وجزله من ركيكه وما لا اعتراض عليه من غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد. وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه. وليحذر أيضا من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه وترداد نظره فيه.

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

[illegible] بن سعيد [illegible] قال [illegible] في كل مسألة
الحجة والبيان وأخرج [illegible] بن نصر [illegible] قال قدم الشافعي مصر فوضع هذه
الكتب [illegible] الحجاز [illegible] ابن عيينة وأخرج [illegible] الحسن بن [illegible]
[illegible] من المذهب [illegible]
الكتب [illegible] وصنف الكتب [illegible]
حزم [illegible] ابن حزم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] عبد الرحمن بن
كيسان [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الحاضر والقلم [illegible]
[illegible] والكتاب [illegible]
[illegible] ابن الجوزي [illegible]
[illegible] شيخ الإسلام ابن حجر
في شرح البخاري [illegible] الحافظ أبو [illegible] في شرح السنة [illegible] عن الحافظ
بن عبد الله الصوري قال [illegible] عبد الغني بن سعيد في المنام فقال لي يا أبا عبد الله
خرج وصنف قبل [illegible]
[illegible] المصنف [illegible] لتصنيف [illegible]
[illegible] الورق [illegible]
[illegible] الطرق [illegible] أصحاب [illegible] والسلام
[illegible]
[illegible] آباد
سنة ١١٣ [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

الله عز وجل وضع قبل ان يحال بينك وبينه انا قد رايتني
حيل بيني وبين ذلك وقال صاحب الازدي لا ينبغي
لمصنف يتصدى لتصنيف ان يعدل عن غرضين
اما ان يخترع معنى واما ان يبتدع وضعا ومبنى
وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق
والتحلي بحلية السرق وفي كتاب ملح النوادر للثعالبي
كان الجاحظ يقول الوضع وضعان وضع له ووضع
به يعني في تاليف الكتب وقال بعض الظرفا الوضع
وضعان وضع به افتخار ووضع به عار وكان
يقال من صنف فقد استهدف فان احسن فقد
استشرف وان اساء فقد استقذف والله اعلم
بالصواب تم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد افقر العباد كاتبه مصطفى مرتجي ابن المكرم الحاج
ابو[illegible] مرتجي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
وذلك في يوم الاربع المبارك الموافق ثلاثة عشر
يوما مضت من شهر محرم افتتاح عام
اثنين وستين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التسليم
امين
امين

الصفحة الأولى من نسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اخرج مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له واخرج ابن ماجة وابن خزيمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
يلحق المومن من حسناته بعد موته علما نشره عمل العلماء رضي الله عنهم
الصدقة الجارية بعد الموت على الوقف والعلم المنتفع به بعد الموت
على التصنيف اظهر لانه اطول استمرارا وقال تاج الدين السبكي في
خطبة كتابه منع الواقع اما بعد فان العالم وان امتد باعه ولحكم امتناعه فنفعه
قاصر على مدة حياته ما لم يصنف كتابا يخلف بعده او يورث علما ينقله عنه تلميذ
اذا وجد الناس فقده ويهتدي فيه مات عنها وقد البسها به الرشاد برده
ولعمري ان التصنيف لارفعها مكانا لانه اطولها زمانا وادومها اذا مات

الصفحة الأخيرة من نسخة (ج)

وقال عبد الرحمن بن كيسان استعمال القلم احذر ان يحص الذهن على تصحيح
الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام وقالوا اللسان مقصور على
القريب الحاضر والقلم مطلق في الشاهد والغايب وهو للغابر الكاين مثله
للقلم الذاهن والكتاب يقرا بكل مكان ويدرس في زمان واللسان لا يعدو سامعه
ولا يتجاوزه الى غيره وقال ابن الجوزي الامل مذموم للناس الا للعلماء فلولا
املهم ما صنفوا ولا الفوا نقله شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري وقال
الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح السنن الحديث روينا عن الحافظ بن
عبد الله الصوري قال رايت عبد الغني بن سعيد في المنام فقال يا ابا عبد الله
خرج وصنف قبل ان يحال بينك وبينه هذا انا تراني قد حيل بيني وبين ذلك
قال صاحب الاحوذي لا ينبغي لمصنف يتصدى لتصنيف ان يعدل عن غرضين
اما ان يخرج معنى واما ان يبتدع وضعا ومبنى وما سوى هذين الوجهين فهو
تمويه الورق والتحلي بحلية السرق تمت

الصفحة الأولى من نسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

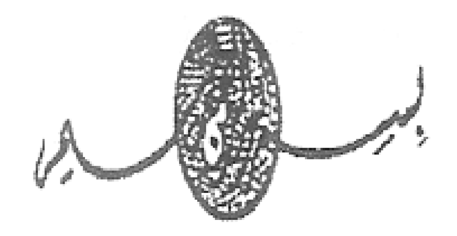
قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة حجة المسلمين بقية
سلف الصالحين أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين الشيخ
العلامة المحقق فخر المسلمين كمال الدين أبي بكر
ابن محمد السيوطي الشافعي رحمه الله.

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible] لطيف
سميته التعريف بآداب التأليف. وأسأل الله تعالى
القبول وإبلاغ كل مسئول. أخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عمله
إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وأخرج مسلم وابن
ماجه وابن خزيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته وقال العلماء رضي الله عنهم الصدقة
الجارية بعد الموت هي الوقف والعلم المنتفع به بعد الموت هو التصنيف وال
والتعليم وبعد التصنيف أقدم لأنه أطول استمرارا قال الشيخ تاج الدين
السبكي في خطبة كتابه جمع الجوامع ربما بقي بعد موت العالم وإن انقرض أتباعه وانتهت [illegible]
مبادين الجهال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عند التمييز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] أن التصنيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة (د)

السلم على تصحيح الكتاب واستعمال اللسان على تصحيح
الكلام وقال سهل اللسان يفصح عن القريب الحاضر والعلم ينطق في الغائب
والشاهد [illegible] الناظر الكاتب مثله للغائب الراحل والكتاب يقرأ في كل مكان ويدرس
ويدرس في كل زمان واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره وقال ابن الجوزي
الأمل مذموم للناس إلا العلماء فلولا أملهم ما صنفوا ولا ألفوا نقله شيخ الإسلام
ابن حجر في شرح البخاري وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح التقريب روينا
عن الحافظ عبد الله [illegible] قال رأيت عبد الرحمن بن مهدي في المنام فقال لي يا أبا محمد
[illegible] صنف [illegible]
[illegible]
ذلك وقال صاحب [illegible] لا ينبغي لمصنف يتصدى للتصنيف
أن يعدل عن غرضين إما أن يخترع معنى وإما أن يبتدع وضعاً ومبنى وما سوى
ذلك تصرف في الوجهين [illegible] تسويد الورق والتحلي بحلية السرقة
وقال شيخنا [illegible] الوزير أبي جعفر محمد بن يوسف [illegible]
[illegible] والطالب [illegible]
إذا كنت ذا علم ولم تك عالماً ولا لك تمييز ولا لك تصنيف
فجوزك خير من حياتك إنما حياتك في الأخرى عذاب و[illegible]
والله تعالى أعلم كتبه لنفسه عبد ربه الراجي عفو ربه [illegible]
[illegible] محمد بن محمد [illegible]
[illegible] التصحيح [illegible]



الحمد لله و كفى، وسلام على عباده الذين اصطفى ..

أخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ"(١).

وأخرج ابن ماجة وابن خزيمة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ حَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا نَشَرَهُ"(٢).

---

١) رواه مسلم في كتاب الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (١٦٣١) ، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب: ما جاء في الصدقة عن الميت، رقم (٢٨٨٠)، والترمذي في كتاب الأحكام عن رسول الله ف، باب: في الوقف، رقم (١٣٧٦) وقال : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" (واللفظ له)، والنسائي في كتاب الوصايا، باب: فضل الصدقة عن الميت، رقم (٣٥٩١).

٢) رواه ابن ماجة في المقدمة من سننه، باب: ثواب معلم الناس الخير، رقم (٢٤٢)، وابن خزيمة في صحيحه في كتاب الزكاة، باب: جماع أبواب الصدقات والمحبسات، رقم (٢٢٩٣) كلاهما من طريق الزهــري عن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة بلفظ : (إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ) حسَّنه المنذري في الترغيب والترهيب، ووافقه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، وكذلك في صحيح ابن ماجه، ومشكاة المصابيح، وصحيح الجامع الصغير.

حمل العلماء رحمهم الله الصدقة الجارية بعد الموت على: الوقف [والعلم][1] المنتفع به بعد الموت [وعلى التصنيف والتعليم و][2] وهو التصنيف أظهر، لأنه أطول استمراراً[3].

قال [الشيخ][4] تاج الدِّين السبكي[5] في خطبة كتابه [(منع الموانع)][6]: "أما بعد: بعد: فإن العالم وإن امتدَّ باعه، [واشتدَّ في ميادين الجدال دِفاعُه، واشْتَدَّ ساعِدُه حتى خَرَقَ به كُلَّ سُدَّ بابُه][7]، وأُحكم امتناعه، فنفعُه قاصرٌ على مُدَّة حياته، ما لم يُصَنِّفْ كتاباً يُخَلَّدُ بعده، أو يُورِّث عِلْماً ينقله عنه تلميذ إذا وجدَ الناسُ فَقْدَهُ، أو تهتدي به فئةٌ مات عنها وقد ألبَسها به الرشاد بُرْدَهُ، ولعمري إن التصنيف لأرفعها مكاناً، لأنه

---

١) ساقطة من [ب].

٢) زيادة من [ب].

٣) هذه المقدمة الرائعة اقتبسها الإمام العجلوني في كشف الخفا، وجعلها مقدمة لكتابه.

٤) زيادة من [ب].

٥) هو الإمام عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي الشافعي، برز في علوم كثيرة، واشتغل بالفُتيا والتدريس والقضاء، وله وله مؤلفات متعددة منها (طبقات الشافعية، جمع الجوامع، معيد النعم ومبيد النقم)، توفي بدمشق سنة ٧٧١ هـ.

يُنظر: الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٥، والبدر الطالع ٤٥٠، الأعلام ٤/ ١٨٤.

٦) في [ب] جمع الجوامع !! وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وكتاب منع الموانع للسبكي حققه الدكتور/ علاء داهش كرسالة ماجستير [غير مطبوع]، وحققه كذلك الدكتور/ سعيد الحميري كرسالة ماجستير [مطبوع بدار البشائر الإسلامية].

٧) زيادة من [ب] وهي مثبته في منع الموانع وفي فتح المغيث.

وقال النووي[١] في (شرح المُهذب)[٢] في باب آداب العالم: " ينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهل له فيه، يطلع على حقائق [العلم][٣] ودقائقه، ويبيت معه، لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش، والمطالعة، والتحقيق، والمراجعة، والإطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه، وواضحه عن مشكله، وصحيحه عن ضعيفه، وجزله عن ركيكه، وما لا اعتراض عليه مِن غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد.

وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه، وعلمه، وعرضه.

وليحذر أيضاً من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره.

وليحرص على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحاً ينتهي إلى الركاكة، ولا يوجز إيجازاً يفضي إلى المحق و[الاستغلاق][٤]".

---

١) هو الإمام يحي بن شرف بن حسن النووي الدمشقي الشافعي، من كبار فقهاء الشافعية، درس العلوم وتفنن فيها، أُشتهر بالزهد والإخلاص، له مؤلفات كثيرة مشهورة منها (الأربعون النووية، رياض الصالحين) توفى سنة ٦٧٦هـ.

يُنظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٧٨، وطبقات الشافعية ٨/ ٣٩٥ .

٢) المجموع شرح المهذب ١/ ٢٩ – ٣٠.

٣) في [أ] و[ج] العلوم ، وأثبت ما في [ب] الموافقة للمجموع.

٤) في [ج] الاستقلان !! وهو تصحيف .

وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر، والمراد بهذا أن لا يكون هناك مصنف يغني عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها، فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها مع ضم ما فاته من الأساليب، وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه" [انتهى كلام شرح المهذب](١).

وقال(٢) في (التقريب [والتيسير](٣) في علوم الحديث): "وليعتنِ بالتصنيف في شرحه، وبيان مشكله متقناً واضحاً، فقلَّما يمهر في علم الحديث من لم يفعل هذا"(٤).

وقال الخطيب البغدادي(٥) في (علوم الحديث)(٦) : "قَلَّ ما [يَتَمَهَّرُ](٧) في الحديث، الحديث، ويقف على غوامضه، ويستبينُ الخفيَّ من فوائده إلا من جمع متفرقه، وألَّف مُتَشَتَّتَه، وضمَّ بعضه إلى بعض، [واشتغل بتصنيف أبوابه، وترتيب أصنافه](٨)، فإن

---

١) ساقطة من [ب].

٢) أي الإمام النووي.

٣) في [ج] التفسير !! وهو تصحيف .

٤) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ١٨

٥) هو الحافظ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الشافعي، من كبار علماء الأمة ومؤرخيها، له مؤلفات لا يقدر عليها سواه سواه منها (تاريخ بغداد، الجامع لأخلاق الراوي، الفقيه والمتفقه) توفى سنة ٤٦٣هـ.

يُنظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٢، وفيات الأعيان ١/ ٩٢، الأعلام ١/ ١٧٢.

٦) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٨٠، ونقله كذلك السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٣٣١

٧) في [ب] يتميز .

٨) ساقطة من جميع النُسخ ، وأضفتها من الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٨٠.

ذلك الفعل مما يُقَوّي النفس، ويُثَبتُ الحفظ، ويُذْكي القلب، ويشحذُ الطبع، ويبسط اللسان، ويجيد البيان، ويكشف المشتبه، ويوضح الملتبس، ويُكسب أيضاً جميلَ الذكر، و[تخليدَه][١] إلى آخر الدهر، كما قال الشاعر[٢]:

يموتُ قومٌ فيُحي العلمُ ذِكرَهمُ *** والجهلُ يُلحق [أقواماً][٣] بأموات".

قال[٤]: "وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ، وليأخذ قلم التخريج"[٥].

وأخرج عن الربيع[٦] قال: لم أر الشافعي [آكلاً][٧] بنهارٍ، ولا نائماً بليلٍ، لاهتمامه لاهتمامه بالتصنيف[٨].

---

١) في [ب] مختلفه، وفي [ج] مخلف !! وهو تصحيف .

٢) جاء في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢٥٠ قوله : "وأنشدنا أبو أحمد عن ابن الأنباري عن أبيه ... وذكره" .

٣) في [ب] استخلا !! وهو تصحيف.

٤) أي الخطيب البغدادي.

٥) الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٨٢، ونقله كذلك السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٣٣٢

٦) هو الربيع بن سليمان المرادي، مِن كبار تلاميذ الشافعي وراوي كتبه، وكان الشافعي يُحبه ويقول له : لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك، توفى سنة ٢٧٠هـ.

يُنظر: البداية والنهاية ١٠/ ١٦٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٥٨، الأعلام ٣/ ١٤.

٧) زيادة من [ب].

٨) المجموع شرح المهذب ١/ ٣٨

وأخرج ابن عساكر[١] في (تاريخه)[٢] من طريق المزني[٣]، قال: سمعت البويطي[٤] البويطي[٤] يقول: قلت للشافعي: إنك تسعى في [تأليف][٥] الكتب وتصنيفها، والناس لا يلتفتون إلى كتبك، ولا إلى تصنيفك، فقال يا بني: إن هذا هو الحقُّ، والحقُّ لا يضيع.

وأخرج من طريق البويطي قال: سمعت الشافعي يقول: "قد أَلَّفتُ هذه الكتب، ولم [آلُ][٦] فيها، ولا بُد أن يوجد فيها الخطأ، لأن الله تعالى يقول: {وَلَوْ كَانَ

١) هو الإمام علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المشهور بابن عساكر، له مؤلفات عديدة منها (تاريخ دمشق، تبيين كذب المفترى فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري)، توفى سنة ٥٧١هـ.

يُنظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١، طبقات الشافعية ٤/ ٢٧٣

٢) تاريخ دمشق ٥١/ ٣٦٤

٣) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني الشافعي، فقيه مجتهد، مِن مشاهير تلاميذ الشافعي، قال عنه الشافعي : المزني المزني ناصر مذهبي، له مؤلفات عديدة منها (الترغيب في العمل، الجامع الصغير في فقه الشافعية)، توفى سنة ٢٦٤هـ.

يُنظر: طبقات الشافعية ١/ ٥٤، هدية العارفين ١/ ١١١

٤) هو يوسف بن يحيى البويطي القرشي، مِن مشاهير تلاميذ الشافعي، والمدرس في حلقة الشافعي من بعده، قال عنه الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، له مؤلفات منها (كتاب الفرائض، مختصر في الفروع) توفي مسجوناً ببغداد في فتنة خلق القرآن سنة ٢٣١هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨، هدية العارفين ٢/ ٢٣٢

٥) في [ب]تنظيف!! وهو تصحيف.

٦) في [أ] و[ج] أر !! وهو تصحيف ، وأثبت ما في [ب] الموافقة لتاريخ دمشق.

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً}[١]، فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسُّنة، فقد رجعنا عنه"[٢].

وأخرج من طريق الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: "ودِدْتُ أن الناس يعلمون هذه الكتب، ولا يُنسب إليَّ [فيها][٣] شيء"[٤].

وأخرج عن أبي الوليد بن أبي الجارود[٥] قال: "ما رأيتُ أحداً إلا وكتبه أكبر من مشاهدته إلا الشافعي، فإن لسانه [كان][٦] أكبر مِن كتبه"[٧].

---

١) سورة النساء ٤/ ٨٢.

٢) تاريخ دمشق ٥١/ ٣٦٥، مناقب الشافعي ٢/ ٣٦، الآداب الشرعية ٢/ ٢٣٢ .

٣) في [ب] منها.

٤) تاريخ دمشق ٥١/ ٣٦٥، ومثله في الحلية لأبي نعيم ٩/ ١١٩، وتاريخ الإسلام ٤/ ٦٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٧٦، ١٠/ ٢٧٦، وفتح الباري لابن رجب ١/ ٢١، وجامع العلوم والحِكم ٥٤، وفتح المغيث ٢/ ٢٧٣، قال الذهبي في السير ١٠/ ٣١ : (قال الشافعي: لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني، ولا أحب أن ينسب إلي منه شئ.

قلت ـ أي الذهبي ـ : هذا النفس الزكي متواتر عن الشافعي) .

٥) هو موسى بن أبي الجارود المكي، مِن كبار تلاميذ الشافعي، والراوي عنه كتاب الأمالي وغيره، روى عنه الترمذي في في آخر الجامع أقوال الشافعي.

يُنظر: طبقات الشافعية ١/ ٥١، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠١

٦) ساقطة من [ب].

٧) تاريخ دمشق ٥١/ ٣٧١، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٨، وتاريخ الإسلام ٤/ ٦٣، والنووي في تهذيب الأسماء ١/ ٧٩ مثله عن الربيع بن سليمان .

وأخرج عن هارون بن سعيد الأيلي(١) قال: سمعت الشافعي يقول: "لولا أن يطول على الناس لوَضَعتُ في كل مسألة [جزء](٢) حُجَجٍ وبيان"(٣).

وأخرج عن بحر بن نصر الخولاني المصري(٤) قال: قدم الشافعي مصر، فوضع هذه الكتب، وكان أقْدَم معه من الحجاز كتب ابن عيينة(٥)، وخرج إلى يحيى بن حسان(٦) وكتب عنه، وأخذ كتباً من أشهب(٧) فيه آثارٌ وكلامٌ من كلامِ أشهب، وكان

---

١) هو هارون بن سعيد بن الهيثم التميمي الأيلي، مِن كبار تلاميذ الشافعي، توفي سنة ٢٥٣هـ.

يُنظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥٦، تهذيب التهذيب ٤/ ٧

٢) زيادة من [ب] وهي كذلك في تاريخ دمشق.

٣) تاريخ دمشق ٥١/ ٣٧٠

٤) هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري، مِن تلاميذ الشافعي، كان ثقة فاضلاً مشهوراً، توفى سنة ٢٦٧هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٢، تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٨

٥) هو الإمام سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، كان مهيباً كبير القدر، واسع العلم، سكن مكة وأصبح مُحدثها مُحدثها وفقيهها، توفى سنة ١٩٨هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٠٤، الوافي بالوفيات ٥/ ٩٠

٦) هو الإمام يحيى بن حسَّان التنيسي البكري، من المحدثين الثقات، روى عنه الإمام الشافعي وكان يقول إذا حدَّث عنه: ومات قبله، وكان ثقة. توفى سنة ٢٨هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٢٧، تهذيب الأسماء ٣/ ١٤

٧) هو أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي العامري الجعدي، أحد فقهاء مصر وذوي رأيها، قال الشافعي: ما أخرجت أخرجت مصر أفقه من أشهب، توفى سنة ٢٠٤هـ.

يُنظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣١٤، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٦٣، ووفيات الأعيان ١/ ٧٨

وكان يضع الكتب بين يديه، ويُصَنِّف الكتب، فإذا ارتفع له كتاب جاءه صديق له، يقال له ابن هرم[١] [فيكتب][٢]، ويقرأ عليه البويطي، ويجمع من حضر يسمعُ في كتاب ابن هرم، ثم ينسخوا له بعد[٣].

وفي (البيان)[٤] للجاحظ[٥] قال: " القلمُ أبقى أثراً، واللسانُ أكثر هَذَراً[٦]".

وقال عبدالرحمن بن كيسان[٧]: استعمال القلم أجدرُ أن يحضَّ الذِّهن على تصحيح الكتاب، من استعمال اللِّسان على تصحيح الكلام.

---

١) هو إبراهيم بن محمد بن هرم، مِن كبار تلاميذ الشافعي .

يُنظر: طبقات الشافعية ٢/ ٨١ .

٢) في [ج] فبكيتُ !! وهو تصحيف .

٣) تاريخ دمشق ٥١/ ٣٦٤

٤) البيان والتبيين ١/ ٧٩-٨٠

٥) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري المشهور بالجاحظ، وهو من علماء وأدباء المعتزلة، له مؤلفات عديدة منها (البيان والتبيين وكتاب الحيوان)، توفي سنة ٢٥٥هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٢٦، وفيات الأعيان ١/ ٤٩٠-٤٩٢، الأعلام ٥/ ٧٤

٦) في [ب] هدرا !! بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

٧) هو عبدالرحمن بن كيسان، المعروف بأبي بكر الأصم، مِن فقهاء ومفسري المعتزلة، توفي سنة ٢٢٥هـ.

يُنظر: لسان الميزان ٣/ ٤٢٧، الأعلام ٣/ ٣٢٢

وقالوا: اللسانُ مقصورٌ على القريب الحاضر، والقلمُ مطلقٌ في الشاهد والغائب، وهو [للغابِر الحائن][١]، مثلُه للقائم الرَّاهن، والكتاب يُقرَأ بكلِّ مكان، ويُدرَس في [كلِّ][٢] زمان، واللسان لا يَعْدُو سامعَه، ولا يتجاوزُه إلى غيره".

وقال ابن الجوزي[٣]: "الأملُ مذمومٌ للناس إلا للعلماء، فلولا أمَلهُم لما صنَّفوا ولا ألَّفوا" نقله شيخ الإسلام ابن حجر[٤] في شرح البخاري[٥].

---

١) في [ب]الغائب الكائن !! وفي [ج] الغابر الكائن !! وهو تصحيف .

٢) ساقطة من [ج].

٣) هو الإمام عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي الحنبلي، الإمام الواعظ، والمحدث الفقيه المفسر له مصنفات كثيرة في شتى الفنون، من أشهرها (زاد المسير في علم التفسير وصيد الخاطر)، توفي سنة ٥٩٧هـ .

يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٥ .

٤) هو الإمام الحافظ أحمد بن على بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي، له التصانيف النافعة منها (فتح الباري بشرح بشرح صحيح البخاري والإصابة في معرفة الصحابة) توفي سنة ٨٥٢ هـ .

يُنظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠، البدر الطالع ١١٨ .

٥) فتح الباري ١/ ٢١٦-٢١٧، وذكره كذلك المناوي في فيض القدير ٤/ ٣٠١

وقال الحافظ أبو الفضل العراقي[١] في (شرح [ألفية][٢] الحديث)[٣]: "روينا عن عن الحافظ أبي عبدالله الصوري[٤] قال: رأيتُ عبدالغني بن سعيد[٥] في المنام، فقال لي: لي: يا أبا عبدالله: خرِّج [وصنِّف][٦] قبل أن يُحال بينك وبينه، أما قد تراني حيل بيني وبين ذلك"[٧].

١) هو الإمام عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي الشافعي، من كبار المحدثين والفقهاء، له مؤلفات عديدة عديدة منها (ألفية الحديث وشرحها، وطرح التثريب في شرح التقريب) توفى سنة ٨٠٦هـ.

يُنظر: الضوء اللامع ٤/ ١٧١، هدية العارفين ١/ ٢٩٧

٢) في [أ] و[ج] السُّنة !! وهو تصحيف، وأثبت ما في [ب] لقربها من المعنى وإن لم أجده في الكتاب المذكور.

٣) لم أجده في شرح الألفية !! وإنما في التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي ٢١٣-٢١٤، وهو عند الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٨٢ يرويه عن شيخه أبي عبدالله الصوري، ونقله السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٣٣٢ .

٤) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الصوري، قال الخطيب عنه: كان من أحرص الناس على الحديث، وأكثرهم كتباً، وأحسنهم معرفة به، لم يقدم علينا أفهم منه، وكان دقيق الخط، يكتب ثمانين سطراً في ثمن الكاغد الخراساني، وكان يسرد الصوم. وقال أبو الوليد الباجي: هو أحفظ من رأيناه توفى ببغداد سنة ٦٩٠هـ.

يُنظر: العبر في خبر من غبر ١/ ٢٠٢، الأعلام ٦/ ٢٧٥

٥) هو الإمام الحافظ عبدالغني بن سعيد بن عبدالعزيز الأزدي، قال عنه السيوطي :كان إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ثقة مأموناً، وقال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه، مات سنة ٤٠٩هـ.

يُنظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٦، طبقات الشافعية ٣/ ٢٢٣، طبقات الحفاظ ٨٣

٦) في [ب] صحِّح .

٧) يُنظر : مقدمة علوم الحديث ٥٦، وفتح المغيث / ٢٨٧، والجامع لأخلاق الراوي ٢/ ١٤٣ .

وقـال صاحب [الأحوذي](١): "لا ينبغي لمصنف يتصدى لتصنيف أن يعـدل يعـدل عن غرضين: إما أن [يُخرِّج](٢) معنى، وإما أن يبتدع وضعاً ومبنى، وما سـوى هـذين الوجهين، فهو تسويـد الورق، والتحلي بحلية [السرق](٣)"(٤) **(٥).

وفي كتاب (ملح النوادر)(٦) للثعالبي(٧) كان الجاحظ يقول: الوضعُ وضعان: وضع له، ووضع به، يعني في تأليف الكتب.

١) في [ب] الأزدي !! وهو تصحيف، وإنما هو الأحوذي كما هو مثبت في جميع النُسخ وهكذا نقله الزركشي والسخاوي، ويقصد به الإمام محمد بن عبدالله بن محمد المعافري، المشهور بأبي بكر ابن العربي، القاضي المالكي، الذي أتقن فنون العلم، وسارت الركبان بمؤلفاته ومنها (العواصم من القواصم، والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس، وعارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي)، توفي سنة ٥٤٢هـ.

٢) في [ب]يخترع !! وهو تصحيف.

٣) في [ب]السرف !! وهو تصحيف .

٤) يُنظر : المنثور في القواعد ٦، وفتح المغيث ٢/ ٢٩٤.

٥) إلى هُنا انتهت النُسخ [أ] و[ج]، والبقية زيادة من [ب] .

٦) لا أعرف كتاباً للثعالبي بهذا الاسم، وإنما اسم هذا الكتاب هو للشيخ أبي عبدالله محمد بن عائذ البغدادي المشهور بالكاتب، المتوفى سنة ٢٣٤هـ ،كما في كشف الظنون ٢/ ١٨١٧

٧) هو الإمام عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، المعروف بأبي منصور الثعالبي، من كبار الأدباء والشعراء، كان فراءً يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته، له مصنفات عديدة منها (إعجاز الإيجاز، التمثيل والمحاضرة، فقه اللغة)، توفي سنة ٤٢٩هـ.

يُنظر: العبر في خبر من غبر ١/ ١٩٧، هدية العارفين ١/ ٣٣١، الأعلام ٤/ ١٦٣

وقال بعض الظرفاء[١]: الوضعُ وضعان: وضع به افتخار، ووضع به بَخَار[٢]، وكان يُقال: مَنْ صنَّف فقد أُستهدف، فإن أحسن فقد أُستشرف، وإن أساء فقد أُستقذف[٣]. والله أعلم بالصواب.

١) جاء في رسالة (ذكر الغلمان والذكران) من رسائل الثعالبي ٧٠ : "وكان بشر المريسي يقول إذا قيل له: فلان قد وضع وضع كتاباً !! الوضع وضعان: أحدهما له افتخار، والآخر له بخار، يريد قول القائل : مررت بدارها فوضعت فيها *** كجثمان القطاة له بخار" .

ومعنى (افتخار): التمدُّح بالخصال، أو التفاضل في الأشياء، كما في لسان العرب مادة (فخر).

ومعنى (بَخَار): الرائحة الكريهة، كما في لسان العرب مادة (بخر).

٢) قال ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة ٧ : " وسلكت في تأليفه ـ أي الديوان ـ الاختصار والاقتصار على النوادر القصار، لأنه كان يقال الوضع وضعان: وضع له افتخار ووضع له بخار، وقال يحيى بن خالد لولده: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وحدثوا بأحسن ما تحفظون، وخذوا من كل شيء طرفاً، فإنه من جهل شيئاً عاداه" .

٣) ذكر الثعالبي ذلك في التمثيل والمحاضرة ١٦٠ عن الجاحظ بقوله: " من صنّف كتاباً فقد أُستهدف، فإن أحسن فقد فقد أُستعطف، وإن أساء فقد أُستقذف" بزيادة لفظة (كتاب) وجعل كلمة (استعطف) بدل استشرف ، وقال كذلك الثعالبي في الإعجاز والإيجاز ١/ ١٩ : " وكان يقول ـ أي الجاحظ ـ: من صنَّف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف".

ونسبة هذا القول للجاحظ فيها خلاف، وقد وافق الثعالبي في نسبة هذا القول له الإمام الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء ١/ ١٣، والإمام ابن رشيق القيرواني في العمدة في محاسن الشعر ١/ ٣٤، والحصري في زهر الآداب وثمر الألباب ١/ ٥٧ ، وذكر الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي والسامع ٢/ ١٤٦ أنه للعتابي، ووافقه في ذلك السخاوي في فتح المغيث ٢/ ٢٩٥

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم كل صالحة، له الحمد في الأولى والآخرة، أسبغ علينا النعم ظاهرةً وباطنة، وصلى الله على من بعثه ربه بكل وافية، فبلَّغ الرسالة الواضحة، وأضاء بدِّينه القلوب الطاهرة، وعلى آله وصحبه وتابعه أهل التقى والهدى من كل ناحية .. أما بعد:

فقد خلصت في هذه الرسائل الثلاث إلى عِدَّة فوائد منها :

١ - أن الإمام السيوطي من أئمة المسلمين المجتهدين، برع في فنون كثيرة، وتميز في جمعه وترتيبه للعلوم، وقد حبب الله إليه التأليف نظماً ونثراً، وقد أبدع وأجاد في عرضه لكثير من المسائل العلمية.

٢- كان لشيوخ الإمام السيوطي أثرٌ في حياته، وقد سلك منهج متأخري الأشاعرة الذين جمعوا بين التأويل والتفويض والتصوف والإرجاء، كما كانت هي عقيدة أغلب شيوخه بل وتلاميذه.

٣- رسالة (التثبيت عند التبييت) من المنظومات المشتهرة للإمام السيوطي، وقد ذكر فيها أحوال أهل القبور، من وجوب الإيمان بالسؤال في القبور، وحُكم من أنكره، وحِكمة السؤال في القبور، أمرُ النبي ﷺ بتعلم الجواب عمّا سنُسأل عنه في

وقال الإمام الزبيدي في تاج العروس ١/ ٦٥: " فقد قيل: من صنَّف فقد استهْدَف نفسَه، وقال المؤتمن الساجِي: كانَ الخطيب يقول: من صنَّفَ فقد جعل عَقْلَه على طَبَقٍ يَعْرِضُه على الناس"،والله أعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم.

القبور، وأن السؤال في القبور من خصائص هذه الأمة دون غيرها، وكيف يكون سؤال من لم يُدفن أو المصلوب ومن تفرقت أجزاؤه ومن أكلته السباع ومن يُنقل والغريق والحريق وغير ذلك.

٤- اعتنى العلماء برسالة (التثبيت عند التبييت) وقد شرحها بعض العلماء ومنهم الإمام أحمد بن خليل السبكي، والإمام يوسف بن محمد الفاسي، والإمام محمد ابن إسماعيل الصنعاني، والإمام صدِّيق حسن خان.

٥- رسالة (التعريف بآداب التأليف) للسيوطي من أبدع من كتب في ذلك مع صغر حجمها، إلا أنها حوت الفوائد والفرائد التي لا يستغني عنها طالب العلم.

٦- رسالة (التعريف بآداب التأليف) مفادها الحث على التأليف لأنه من الوقف الذي لا ينقطع أجره من الكتاب والسُّنة، وبيان أن التأليف لا يكون إلا لمن تأهل له، وذكر قصص بعض الأعلام في الحث على التأليف، وذكر أغراض التأليف، والله أعلم.

فهرس